أبناء يهوذا في الخفاء ٣

اليهود في المعسكر الغربي

تأليف
داود عبد العفو سنقرط

دار الفرقان

أبناء يهوذا في الخفاء

اليهود
في المعسكر الغربي

تأليف
داود عبد العفو سنقرط

دار الفرقان

الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
الرقم المتسلسل (٧٥)



دار الفرقان للنشر والتوزيع
عمان - الأردن
ص. ب ٩٢١٥٢٦ - هاتف ٦٤٠٩٣٧ - ٦٤٥٩٣٧ - ٦٢٨٣٦٢
العبدلي : عمارة جوهرة القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

قارئي الكريم..

« اليهود في المعسكر الغربي » هو الكتاب الثالث من سلسلة كتب « أبناء يهوذا في الخفاء » الخمسة، قدمت لك منها كتابين: « جذور الفكر اليهودي » و « القوى الخفية لليهودية العالمية » وبقـي أن أقـدم لـك كتـابين آخـريـن: « اليهود في المعسكر الشرقي » و « اليهود في الوطن العربي ».

لقد بينت لك في هذا الكتاب، كما سترى، كيف تغلغل اليهود في أوروبا في العصر الحديث، وكيف صاغوا لها أفكارها، وأثروا في فلسفاتها، وكيف ساهموا في إشعال ثوراتها، وعلى رأسها ثورة كرمول في انجلترا، والثورة الفرنسية.. وكيف انتقلوا بعد ذلك إلى أمريكا بأعداد كبيرة، وبخاصة بعد استقلال أمريكا، فاحتووها اقتصاداً وأفكـاراً وأسـاليـب عيش حتى اصبح لهم فيهـا التـاج والصولجان، وما يزالون.. فمن نيويورك وواشنطن، من لندن وباريس تمتد أيدي الأخطبوط اليهودي بألف ذراع وذراع تعيث في جميع أقطار العالم فساداً وإفساداً، وقد نالنا نحن العرب منه الشيء الكثير.

لقد استطاع اليهود، بما عرف عنهم من خبث ودهاء، أن ينوّموا الغرب تنويماً صهيونياً لدرجة أنه أخذ بوجهة نظرهم، وسار في مخططاتهم وأحابيلهم، وكأنه لا يعي مواطئ أقدامه... فهو لا ينام إلا على موسيقاهم وألحانهم، ولا يأكل ويشرب ويلبس إلا ما يقدمون له من طعام وشراب، وما يفصلون من لباس، ولا يتكلم إلا بما يصنعون على لسانه من كلام، وكأنهم قد صاروا أولياء أمره، وربابنة سفنه.

وكتابي هذا، قارئي الكريم، محاولة متواضعة لأكشف لك كيف فعلوا ذلك، ولماذا فعلوا ذلك، حتى نكون على بينة من طبيعة المعركة الإمبريالية الصهيونية التي شنت علينا حربها، منذ بداية القرن الحالي، وما تزال مشتعلة الأوار، بل إن لهيبها يزداد اشتعالاً كلما امتد بنا وبها الزمن.

وقى الله أرضنا الطاهرة المقدسة من كيد الكائدين، والله ناصر من ينصره، إنه على ما يشاء قدير.

الفصل الأول

ثورات وحروب

١ ـ اليهود صيادون اجتماعيون
٢ ـ ثورة كرمول
٣ ـ آل روتشيلد ومحفل الشرق الأكبر الماسوني
٤ ـ الثورة الفرنسية
٥ ـ مخطط بايك
٦ ـ فرانكو في اسبانيا
٧ ـ هتلر والنازية

١ ـ اليهود صيادون اجتماعيون:

وتمهيدا للانتقام من جميع شعوب العالم الذين تسببوا ، على حد زعم اليهود، في شتاتهم واضطهادهم . وتمهيداً لإضعاف الشعوب وإرباكها واستغلالها ، ليتمكن اليهود بذلك، بحسب تخيلاتهم وتوقعاتهم، من حكم العالم حكما إرهابيا دكتاتوريا ، في النهاية، بملكهم الموعود الذي سيجلس على عرش اجداده، في عاصمة مملكة يهوذا . . لذلك كله اشترك اليهود في إثارة كثير من الثورات، وإشعال كثير من الحروب .

ونحن لا نذهب مع الزاعمين من أن اليهود كانوا سداة كل ثورة أو حرب عالمية ولحمتها ، بل إننا نميل إلى الرأي القائل بأنه كان لهم يد طولى في التخطيط، والتمهيد، والاشتراك غير المباشر في تنفيذها ، واقتناص مغانمها ، وذلك بدفع من سمتهم البروتوكولات وكلاء اليهود من الاغيار لقيادة بعض تلك الثورات، أو إشعال بعض الحروب، ومدهم بالمال اللازم، وتهيئة الرأي العام بالدعاية والنشر، لتقبل ظروف الثورة أو الحرب ، والتفاعل معها . فاليهود، بسبب قلة عددهم وجبنهم، لم يواجهوا تلك الثورات والحروب بأنفسهم أو برجالهم سائرين، ولم يشتركوا ، حين كانوا يشتركون في اي منها، إلا بعدد محدود جدا من رجالهم . . ولقد رأيناهم في الماسونية مثلا لا يظهرون إلا في القمة، في العقد الملوكي، وبأعداد قليلة جدا . فكيف بهم والقضية ثورة أو حرب، تأكل الأخضر واليابس؟

وهكذا، فليس عند اليهود ما يقدمونه لكل ثورة أو حرب سوى: المال، والتجسس، والدعـايـة، وإربـاك الرأي العـام، معتمدين في ذلك على شراء الضمائر، وإفساد الذمم، والعمل من وراء ستار.

وليست فلسطين استثناء في هذه القاعدة.. فقد بقوا طيلة الانتداب البريطاني على فلسطين في حماية الحرب البريطانية وكانت جميع دول الغرب، في جميع الحروب التي خاضوها مع العرب، في خدمتهم: مالا، ورجالا، وسلاحا، ودعاية... لدرجة ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتفق سياستها الخارجية مع الاتحاد السوفيتي في مسألة عالمية الا في القضية الفلسطينية وما زالت دول الغرب، وعلى رأسهـا أمـريكـا، تقـدم لليهـود في فلسطين: المال والسلاح، والتأييد المعنوي في المحافل الدولية وغيرها. ومازالت دول الشرق، وعلى رأسها روسيا تقدم لهم المهاجرين والمحاربين. وهذا هو سر قوة اسرائيل بالدرجة الأولى، اذ لولا الدماء الخارجية التي تحقن يوميا في وريد اسرائيل، لانهارت اسرائيل من اساسها ولما صمدت على البقاء طيلة هذه المدة، ونحن لا ننكر أن تفرق العرب، وعدم جديتهم في استخدام طاقاتهم ومصادر القوة فيهم استخداما صحيحا، ساعد على بقاء اسرائيل، ومدها بقوة لا يستهان بها. لقد التقى إحسان الجابري، سنة ١٩٣٢م. مع بن غوريون، فحدثه هذا على أن اليهود مصممون على انتزاع فلسطين من ايدي العرب،

مهما كلف، وانهم سيبلغون هدفهم هذا لا محالة. فرد عليه إحسان الجابري ساخرا: « انتم تحلمون! هناك ثمانون مليونا من العرب مستعدون ان يفتدوا فلسطين بأرواحهم، فقال بن غوريون واثقا: « ولكن عندنا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة » فسأله إحسان الجابري: « تعني انجلترا وامريكا؟ » فقال بن غوريون بجزم: « لا، لا .. بل أعني تفرق العرب ».

قد نشعر من السرد الآتي في عرض بعض الثورات والحروب، التي سنتناولها في هذا الفصل والفصول اللاحقة، بأن اليهود هم البداية والنهاية فيها، وفي كل ثورة أو حرب تحدث في العالم. والحقيقة أن المسألة ليست بهذه الصورة، ذلك لأن الثورات والحروب التي سنتناولها هي ما حدث في ديار الغرب، حيث توجد الكتل اليهودية الكبيرة الفاعلة، وحيث لليهود هناك اثرهم العظيم الذي لا ينكر. أما الثورات والحروب التي حدثت بعيدا عن متناول يدهم، وبخاصة تلك التي حدثت في آسيا وإفريقيا، بصورة عامة، فقد كان أثرهم فيها ضئيلا جدا، وإلا لكنا قد ارجعنا سبب الحركات التحررية في العالم الثالث إليهم .. وعلى رأسهم ثورتا الهند والصين، وحركة التحرر العربية، هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فان دور اليهود سيظهر بارزا فيما سنعرضه من ثورات وحروب لاننا ركزنا عليهم وعلى اساس انهم موضوع بحثنا، وعلى كل فإن ذلك لا يقلل من دور اليهود في اشعال الثورات والحروب العالمية، لأنهم

بصفتهم تجارا مضاربين، وصيارفة مرابين، يشتركون بطريق مباشر أو غير مباشر، في كل ثورة أو حرب تحدث في العالم مهما نأوا عنها . . فاليهود صيادون اجتماعيون، وهم خير من يستغل الفرص المتاحة، أو يخلق الظروف المناسبة وبخاصة إذا كان لهم نصيب في ذلك.

٢- ثورة كرمول (١٦٤٠-١٦٤٩م):

بعد أن طرد الملك أدوارد الأول، ملك بريطانيا، اليهود من بلاده قرر بارونات المال اليهود في هولندا وفرنسا وألمانيا الانتقام من انجلترا، وذلك ببذر بذور الشقاق بين الكنيسة والدولة، وبين الملك والوزراء، وبين العمال وأرباب العمل[١]

وحين وقع الخلاف بين الملك شارل الثاني وبين البرلمان، سارع هؤلاء لاهتبال فرصتهم الذهبية التي ظلوا ينتظرونها زمنا طويلا، فارسل مناسح بن اسرائيل، أحد كبار الصيارفة في هولندا، إلى أوليفر كرمويل يعرض عليه ما يحتاج من أموال، مقابل الإطاحة بعرش شارل، والسماح لليهود بدخول انجلترا. وكانت القوة الخفية في انجلترا آنذاك في يد رجل يدعى دي سوزا، ودي سوزا هذا يهودي برتغالي، استطاع الزعيم البرتغالي اليهودي فرنانديز كارفاجال، الذي يلقبه اليهود بالرجل العظيم، ان يعينه سفيرا للبرتغال في انجلترا، ليفتح بذلك سفارة بلاده

---

(١) احجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٦٣

لزعماء الثورة يجتمعون فيها، ويخططون بعيدا عن الانظار، محتمين بجدرانها، وبالحصانة الدبلوماسية التي تتمتع بها، وابتدأ هؤلاء عملهم بإدخال الكالڤينية في انجلترا، لشق الشعب، والسير في مخططهم حتى نهايته.[٢]

ولو استعرضنا الرسائل المتبادلة بين كرمويل والحاخام ابنزربرات، لرأينا كرمويل غارقاً في التواطؤ مع اليهود حتى أذنيه.. فهو يقول، في رسالة بعث بها إلى أبنزربرات: « سوف أدافع عن قبول اليهود في انجلترا مقابل المعونة المالية، ولكن هذا مستحيل، طالما أن الملك شارل لا يزال حيا. لا يمكن إعدام شارل دون محاكمة، ولا نملك حتى الآن اساسا وجيها لمحاكمته بتهمة تكفي لاصدار حكم باعدامه، ولذلك فنحن ننصح باغتياله، ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل. غير اننا مستعدون لمساعدته في حالة هربه» فرد عليه الحاخام: « سوف نقدم المعونة المالية، حالما تتم إزالة شارل، وبعد ان يقبل اليهود في انجلترا. الاغتيال خطر جدا، ولذلك ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب، وعندئذ يكون إلقاء القبض عليه سببا وجيها لمحاكمته وإعدامه. سوف تكون المعونة وافرة، ولكن ليس هذا أوان مناقشة شروطها، قبل البدء بالمحاكمة.[٣]

وانصاع كرمويل لتوجيهات الحاخام حرفيا، فاعدم شارل

---

(٢) المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٦٥.

بالتهمة التي دبرهـا إليـه اليهـود، تهمـة الهرب، وتخليـه عـن مسئولياته، وليس بالتهم التي وجهها اليه الشعب، تهم التبذير، ومعارضة الكنيسة. وحين لم يجد المتآمرون محاميا انجليزيا واحدا يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك، كلف كارفاجال اسحق دوريس لاوس، محامي مناسخ بن اسرائيل، ليقوم بهذه المهمة[٤] وبعد محاكمة صورية سريعة، سيق الملك شارل مباشرة من قاعة المحكمة إلى المقصلة التي كانت معدة سلفا لاستقباله. وعندها تسلم يهوذا الاسخريوطي ثمن راس مليكه ذهبا لا فضة، ومن الايدي القذرة نفسها.

وبعد ذلك صفى كرومويل جميع اعضاء البرلمان الموالين للملك، ولم يبق فيه سوى خمسين عضوا من انصاره، استولى بهم على السلطة الفعلية في البلاد.

لم يكن انتقام كوهين من الملك أدوارد الأول باعدام الملك شارل الثاني هو الهدف الاساسي لكوهين، وإنما كان هدفه الاساسي فتح انجلترا على مصراعيها لدخول اليهود، والاستيلاء على اقتصادها واقتصاد مستعمراتها التي لا تغيب عنها الشمس، ولهذا دفع بارونات المال اليهود انجلترا إلى الدخول في حروب طاحنة مع فرنسا واسبانيا وهولندا، استنزفت ميزانية الدولة، وأرهقت خزينتها، مما اضطرها إلى الاستدانة منهم. وكان

---

(٤) المصدر السابق، ص ٦٦
الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٥.

هؤلاء ينتظرون النداء، بشرط واحد، هو انشاء بنك انجلترا، ووضعه تحت ادارتهم ضمانا لديونهم، على حد زعمهم، وهكذا أصبح بيد شايلوك إصدار الاوراق النقدية، وتقدير قيمتها، وتقدير سعر الفائدة، والتلاعب باسعار الاسهم والسندات. وباختصار، فإن بنك انجلترا الذي أنشيء سنة ١٦٩٤م، مكن اليهود من السيطرة على اقتصاد انجلترا ومستعمراتها سيطرة تامة، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والهند وكندا[٥].. ومنذ ذلك التاريخ، وبنك انجلترا يتلاعب بمقدرات انجلترا في الداخل والخارج. ويمكنك ان تتصور مدى ابتزاز هؤلاء لانجلترا إذا علمت أن ديونهم عليها قفزت من ١٦ مليون جنيه، سنة ١٦٩٨م. إلى ٨٨٥ مليون جنيه سنة ١٨١٥م، إبان الحروب النابليونية، ثم إلى ٢٢٥٠٤ ملايين جنيه، إبان الحرب العالمية الثانية[٦]، إلى أن أفقروا انجلترا، وجعلوها دولة من الدرجة الثانية أو الثالثة.

وهذا الاسلوب استخدمه اليهود وما زالوا يستخدمونه في استغلال الأمم وابتزاز الشعوب.. مزيدا من الحروب والثورات، مزيدا من القروض والمضاربات التجارية، مزيدا من الأزمات المالية... وبالتالي الاستيلاء الكامل على مقدرات الدولة بحجة ضمان حق الدائن في ماله. وبهذا الأسلوب صفوا

---

(٥) أحجار على رقعة الشطرنج، ص ٦٧

(٦) المصدر السابق، ص ١٣

تركة الرجل المريض، واستولوا على مخلفات الدولة العثمانية.
ومن مفارقات العدد ان الشعب الانجليزي اكتشف ابعاد مؤامرة إعدام الملك شارل الثانية سنة ١٦٦١م، فهاج لذلك وماج، ونبش قبور المتآمرين، وعلق جثثهم على أعواد المشانق.. ولكن، بعد فوات الأوان، وبعد أن حقق أبناء يهوذا كل ما أرادوه.[٧]

٣- آل روتشيلد، ومحفل الشرق الأكبر الماسونى:

في سنة ٧٥٠م، حل في مدينة فرانكفورت بالمانيا صانع يهودي، يدعى آمشل موشي باور، بعد أن انهكه التجوال في بلدان اوروبا الشرقية. ولقد علق هذا على باب متجره درعا أحمر، Roth schieild، رمزا لمهنته، وبهذا عرف بلقب روتشيلد.

كان لامشل موشي باور هذا ولد ذكي يدعى ماير، توفي عنه والده عندما كان عمره أحد عشر عاما، وبعد ان كان قد دربه على أعماله المختلفة. وحين بلغ ماير مبلغ الشباب، جمع مالا وفيرا، استطاع به أن يضع الاساس المتين لاسرة الدرع الأحمر، اسرة روتشيلد المالية المشهورة[٨].

وتوفي ماير، سنة ١٨١٢م، مخلفا وراءه خمسة أولاد، كان

---

(٧) المصدر السابق، ص ٦٨
(٨) المصدر السابق، ص ٧٥

قد دربهم كما دربه والده ليصبحوا جهابذة الذهب والمال في اوروبا كلها وكان ناثان اقدر هؤلاء الأولاد وأذكاهم، اذ استطاع، وهو في شرخ الشباب ان يجعل من نفسه ومن إخوته ملوكا للمال والأعمال في اوروبا كلها، وأن يساهموا إلى حد كبير في مجريات الأحداث فيها، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم[٩]، وهذا يذكرنا بأن اللورد بلفور اصدر، حين اصدر وعده المشئوم، إلى ولتر روتشيلد، حفيد ناثان، وليس إلى أي من الرؤوس الصهيونية الكبيرة آنذاك.

وفي سنة ١٧٧٠م، أمد ماير بالمال رجلا يدعى آدم وايزهاوبت، كان استاذا للقانون في جامعة انفولد شتات بالمانيا وكان وايزهاوبت هذا مسيحيا يسوعيا، ثم اعتنق اليهودية، وبخاصة بعد اتصاله بماير روتشيلد. امد مايزهاوبت بالمال ليضع مخططا، على اسس حديثة، يستهدف تحقيق أهداف القوة الخفية، وتطوير محافلها. فقام هذا بمهمته خير قيام[١٠] إذ انظم وايزهاوبت، سنة ١٧٧٦م، جماعة، يبلغ عددهم نحوا من ألفي شخص، في محافل ماسونية سماها محافل «النورانيين»، نسبة إلى لوسيفير، إبليس، رمز النور عند اليهود. واختار وايزهاوبت انصاره من علية القوم، زاعما ان الهدف من ذلك هو إنشاء

(٩) المصدر السابق، ص ٧٦
الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ١١
(١٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٩

حكومة عالمية واحدة[11] من ذوي الكفاية والذكاء، لحكم العالم حكما خيرا رشيدا، ووضع حد للحروب والعصبية والويلات. وبذلك وضع وايزهاوبت نظريا وعمليا، اللبنة الأولى في محفل الشرق الأكبر الماسوني، الوجه الجديد للقوة الخفية، ليكون مقر القيادة السري لرجال المخطط الجديد.[11].

ولو استعرضنا مخطط وايزهاوبت، لما وجدنا فيه شيئا جديدا يستحق الذكر لما مارسته القوة الخفية من قبل، ولم تذكره التوراة والتلمود والبروتوكولات في متونها. وجدة هذا المخطط تكمن في دقة تنظيم رجاله، وحسن اختيارهم، ليس غير[12].

حث مخطط وايزهاوبت اساتذة الجامعات والمعاهد العليا من رجاله على اصطياد ورعاية وتدريب الطلاب النابغين من بين طلابهم، وبخاصة ابناء العائلات الكبيرة منهم، وضمهم إلى المحافل النورانية، تمهيدا لاستخدامهم. وركز على حقن هؤلاء بحقن الغرور والخيلاء، بحيث يصبحون يعتقدون، بحكم نبوغهم

---

(١١) معظم الدعوات إلى العالمية والأممية، خلا الديانات السماوية، دعوات يهودية، ظاهرها إنساني لتخليص العالم من: الحروب، والتعصب الطائفي والجنسي، وإشاعة الحق والعدل والخير في ربوعه، ولكن الحقيقة غير ذلك، إذ يقصد اليهود بمثل هذه الدعوات تفكيك العالم وإضعافه، تمهيدا لاحتوائه، وقيام مملكة يهوذا، التي يسعون جاهدين لقيامها، وحكم العالم بمملكة واحدة، ليس لأحد فيها صوت يعلو على صوت ملك يهوذا. لمثل ذلك يدعو اليهود إلى العالمية والأممية.

(١١) احجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١٠

(١٢) المخطط مكون من ٢٥ مادة بحث. وهو موجود كاملا في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» صفحة ٧٨-٨٦، لمن شاء الاطلاع عليه.

وكفايتهم وكرم منبتهم، بأنهم مبعوثو العناية الإلهية لحكم العالم، والتحكم في مصيره. ولذلك يستحسن فتح مدارس خاصة بهؤلاء كلما أمكن لتدريبهم تدريبا خاصا بعيدا عن الأنظار، ولإبعادهم عن الناس، ليظلوا يشعرون بتفردهم وتميزهم، ولينفصلوا بالتالي فكريا وعاطفيا عن مشاكل الشعب واحاسيسه.. وبعد ذلك مساعدتهم، بكل الوسائل، على أن يتولوا أخطر المراكز الحساسة في الدول التي ينتمون إليها. ومثالا على ذلك، فإن الملك فيليب، زوج ملكة بريطانيا، درس في إحدى هذه المدارس، وهي مدرسة غوردون ستون باسكتلندا، بتدبير من عمه اللورد مونتباتن، الذي اصبح بعد الحرب العالمية الثانية، القائد الاعلى للبحرية البريطانية، والذي عمل له الماسون ضجة كبيرة، عند اغتياله[١٣].

لقد اكتشفت حكومة بافاريا مخطط وايزهاوبث هذا ـ فأمرت باغلاق محافله النورانية ـ سنة ١٧٨٦م، كما اعتبرت وايزهاوبت وجماعته خارجين على القانون. فأمر وايزهاوبت أتباعه بالهجرة إلى سويسرا أو فرنسا سنة ١٧٨٦م والانخراط في محافلها الماسونية الحرة، التي انتقلت إليها من اسكتلندا، كما مر، والعمل على إنجاح مخططه من هناك. وبالتقاء ماسونية الشرق الاكبر النورانية مع الماسونية الغربية

---

(١٣) المصدر السابق، ص ١١

الحرة، جرت، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم الأحداث الكبرى في اوروبا وامريكا[١٤] بصورة خاصة وفي العالم كله بصورة عامة، بشكلها الذي جرت وتجري فيه[١٥] .

وفي سنة ١٧٧٣م، دعا ماير روتشيلد ١٢ ماليا يهوديا الى اجتماع عقده لهم في فرانكفورت، دعاهم فيه إلى تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة مالية واحدة ليتمكنوا بذلك من تمويل ثورة عالمية واستخدامها وسيلة للسيطرة على ثروات العالم ومقدراته. كما اقترح أن تكون فرنسا هي المنطلق الأول لهذه الثورة، وبذلك وضع هذا الشيطان المريد اللغم الأول في طريق الثورة الفرنسية. وأنهى ماير، بعد أن عرض مشروعه كاملا على هؤلاء، قوله بهذه الكلمات: «لعلكم تظنون ان الجوييم لن يسكتوا بعد هذا، وأنهم سيهبون للإنقضاض علينا.. لكن هذا لن يحدث، لأن في الغرب منظمة[١٦] على درجة عظيمة من القوة والإرهاب، تجعل اكثر القلوب شجاعة ترتجف أمامها وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع في كل مكان، نتوقع صدور الخطر منه»[١٧]

---

(١٤) ادخل الماسونية النورانية إلى امريكا الرئيس توماس جفرسون، تلميذ وايزهاوبت الأمين

(١٥) المصدر السابق، ص ١٣

(١٦) يشير بذلك إلى المحافل الماسونية.

(١٧) المشروع موجود في كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» ص ٧٧-٨٦، لمن شاء الإطلاع عليه.

٤ ـ الثورة الفرنسية:

وهكذا تحركت أموال اليهود صوب فرنسا، تشتري الضمائر، وتحضر للثورة.. فمن لندن تحركت أموال بنجامين جولد سمد، وأخيه ابراهام، وكذلك أموال موسى موكاتا، وصهره موسى مونتيفوري[١٨]، ومن برلين تحركت أموال دانيال أتزك، ودافيد فرايدلاندر، وهرز شرايبر. هذا بالاضافة الى أموال ماير روتشيلد، صاحب الفكرة والدعوة، التي تحركت من فرانكفورت. وتعترف دائرة المعارف الماسونية انه: «منذ القرن السادس عشر الميلادي والبناؤون الاحرار في مقدمة القائمين بحركات اجتماعية، قلبت الأوضاع القديمة وكانت الثورة الفرنسية إحدى هذه الحركات»[١٩]

بدأ التحضير للثورة الفرنسية باحتكاك النورانيين بالمركيز ميرابو، لما فيه من ميزات كثيرة تخدم مخططهم، فهو أحد النبلاء الذين لهم نفوذ واسع في البلاط الملكي، وهو صديق حميم لابن عم الملك، الدوق دورليان، الذي تظاهر النورانيون لاختياره بأن يكون خليفة للملك، بعد إزاحته، وقطبا أعظم للماسونية في فرنسا، هذا بالإضافة إلى أن ميرابو كان بوهيميا، ميالا للجنس، مولعا بالقمار. لقد دفع هؤلاء لميرابو من اغراه

---

(١٨) حي المونتفيوري بالقدس ينسب إلى موسى مونتفيوري هذا، إذ تبرع ببنائه على نفقته الخاصة، ليسكن فيه مهاجرو اليهود.

(١٩) خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص ١٨٩

الافعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٢

وأغواه بالتغزل بمواهبه وقدرته الخطابية، ومن زاد ولعه بالجنس والقمار، تمهيدا لاغراقه واصطياده.. فهؤلاء الخبثاء يعرفون من أين تؤكل الكتف. ففي أحد الاجتماعات التي عقدوها معه لتوثيق ديونهم عليه، عرفوه بممول يهودي كبير يدعى موسى مندلسوهن، فوضعه هذا تحت رعايته، وأخذ يغدق المال عليه بلا حساب. وإمعانا في إغراق ميرابو، عرفه مندلسوهن بحسناء يهودية لعوب، اسمها سارة، زوجة يهودي آخر، اسمه هيرز. وبذلك غرق ميرابو في الجنس والقمار حتى أذنيه، إذ فتح هيرز بيته لميرابو على مصراعيه، يلعب القمار، ويستمتع، وعلى مرأى منه، بزوجته سارة.. فبلع ميرابو بذلك الطعم والسنارة والشعر، واصبح أسير لذاته وهواه، تطوح به ذراعا سارة العاريتين وقدها المياس أنى شاء له صيادوه.. ولهذا لم يتردد لحظة في أن يصبح ماسونيا نورانيا، حين عرض عليه هؤلاء نزول أقبيتهم، حتى يقسم هناك على الطاعة والكتمان، والا دفع رقبته ثمنا لتهوره أو تمرده، وحتى يوصل هؤلاء ميرابو إلى نقطة اللاعودة، سارعوا بنشر مباذله ومخازيه على الناس، حتى ينفض الناس من حوله، وحتى يحقد هو عليهم، ويزداد التصاقا بجزاريه وبهذا اصبح الخطيب المفوه لا ينطق إلا ما كان يضعه هؤلاء على لسانه.[٢٠]

وبعد أن أصبح ميرابو أداة طيعة في ايدي هؤلاء، دفعوه

---

(٢٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٩٠-٩١

إلى أن يجر معه صديقه الدوق دورليان إلى مواخير لذاته وفساده . . وهكذا كان ، فقد غرق الدوق دورليان هو الآخر في الجنس والقمار والديون، لدرجة أشرف فيها على الغرق . . وحين أثقلت الديون كاهل دورليان ، أشار عليه هؤلاء ان يشتغل بالتهريب والتجارة المحرمة لتغطية ديونه ، والوفاء ببعض التزاماته ، إلا أنهم كانوا يشون به إلى عملائهم في السلطة ، قبل ان يبلغ هو مأمنه ، فتمسك بضاعته بطريقة غامضة ، فيزداد بذلك خسارة وخسرانا ، مما اضطره أخيرا أن يرهن أملاكه عند مخططي كارثته ، ومن هذه قصر الباليه رويال ، وأن يستجديهم المال والحماية والنصح .

وكما وضعت القوة الخفية ميرابو تحت وصاية المرابي موسى مندلسوهن ، كذلك فإنها وضعت دورليان تحت وصاية يهودي برتغالي منحل ، يدعى شودرلوس دي لاكلوس ، وذلك للاشراف على أملاكه المرهونة ، حماية للديون ، لقد حول لاكلوس قصر الباليه رويال إلى أكبر ماخور لشتى أنواع الرذائل التي عرفها ذلك العصر وكل عصر: رقص ، غناء ، شراب ، قمار ، عري كامل ، دعارة علنية ، شذوذ جنسي لكلا الطرفين . . . وحين كانت الرؤوس الفرنسية الكبيرة تدور بالنبيذ الفرنسي المعتق ، وتميل مع قدود بنات صهيون المياسة ، كانت السنة أولئك تهرف بما تعرف ، فتلتقط الغانيات الفاتنات كل ما يسمعن ، ويقدمنه إلى المراصد الاجتماعية اليهودية ، التي كانت

تسمع كل همسة، وتترصد كل حركة. وهكذا وضعت ادق أسرار الدولة تحت أقدام بنات يهوذا، بين رنين الكؤوس، وقهقهات الفجور، في ذلك الجو الرومانسي الحالم، الذي يغري بالهمس والمناجاة.[٢١].

وفي ركن منعزل آخر من قصر الباليه رويال، كان يوجد يهودي آخر، جاد رصين، يدعى كاغليوستر، الشهير بجوزيف بالسامو، أو جوزيف باليرمو. لقد حول جوزيف هذا ركنه إلى مركز رهيب للدعاية والنشر، والتجسس، وإطلاق الإشاعات لتشويه سمعة كبار الرؤوس، وتضليل الشعب... فمن ركن جوزيف كانت تصدر المنشورات والشعارات الثورية اللاهبة، والإشاعات المغرضة. وفيه كانت تصب أدق الأسرار وأخطر الاخبار والمعلومات. وكان حول جوزيف جماعات كثيرة متخصصة في إثارة المشاعر، والتمهيد للثورة عن طريق الأدب والخطابة والفنون، كما كانت حول شبكة من الجواسيس، الذين كانوا يزودونه بأدق الأخبار وأخطر الأسرار، يستقونها من الركن الصاخب في القصر العتيد، ركن لاكلوس. وفي ذلك القصر بركنيه الصاخب والهادىء، اصطاد النورانيون كبار الرؤوس الفرنسية، كما اصطادوا ميرابو ودورليان، ووظفوهم في خدمتهم، وأنزلوهم في أقبيتهم.. لقد أصبح الباليه رويال مصنفا لانتاج بيادق رقعة شطرنج الثورة

---

(٢١) المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣

الفرنسية ، تحركهم أصابع خفية في ظلام دامس . وكان ذلك القصر يشغل بال رجال الشرطة بأكثر مما كانت تشغلهم بقية المناطق الأخرى في باريس مجتمعة[٢٢] .

وبعد ان افتضح أمر وايزهاوبت في باڤاريا ، حذرت الحكومة الباڤارية حكومات فرنسا وانجلترا وبولندا وروسيا من الخطر الداهم المحدق بهم ، إلا أن المسئولين فيها تجاهلوا تلك التحذيرات ، فلم يتخذوا الاحتياطات اللازمة ، لأن المخططين كانوا من الدهاء ، والخبث ، بحيث انطلت نواياهم البعيدة حتى على اقرب المقربين إليهم ، فكيف بالأبعدين؟ لقد أرسلت ابنة فرنسيس الأول ، امبراطور النمسا ، إلى شقيقتها ، ماري انطوانيت ، زوجة لويس السادس عشر ملك فرنسا ، عدة رسائل ، تنذرها وتحذرها فيها من خطر هؤلاء إلا ان ماري انطوانيت طمأنت شقيقتها بألاخطر على فرنسا من هؤلاء ، وأن الأمور فيها تسير سيرا طبيعيا ، ولم تحس ماري بالبركان يغلي من تحت قدميها إلا بعد فوات الأوان . . بعد أن فقدت سمعتها[٢٣] ، وعرش زوجها ، ومن ثمة فقدت رقبتها ورقبته على

---

(٢٢) المصدر السابق ، ص ٩٤-٩٥

(٢٣) ومن المخازي التي ألصقها هؤلاء بماري انطوانيت ، قصة العقد . وتتلخص هذه القصة في أن عميلا سريا لهؤلاء ذهب الى جوهري البلاط الملكي ، حاملا إليه طلبا ، زعم أنه من الملكة ، تطلب منه فيه أن يضع عقدا من الجواهر النادرة لها ، بلغ ثمنه آنذاك ربع مليون ليرة فرنسية . وبعد أن تم صنع العقد ، حمله الجوهري إلى الملكة لتر الشائعات عن العقد الثمين الذي يرهق ميزانية الدولة كانت بهمة جوزيف بالسامو على كل لسان . وذهب بالسامو لابعد من ذلك فاشاع ان للملكة عشيقا هو الذي أهداها ذلك العقد ، بدون علم الملك . على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد ، فقد =

مقاصلهم، ثمنا لذلك الإهمال الغافل الساذج[٢٤] .

لقد قام ميرابو بمهمة تعريف الدوق دورليان، وتاليران بوايزهاوبت، الذي تولى بدوره تعريفهما بأسرار محافل الشرق الأكبر الماسوني، وضمهما إليها . وهكذا أدخل دورليان، بعد أن أصبح قطب الماسونية الأعظم للشرق الفرنسي الأكبر، هذه الطقوس إلى المحافل الفرنسية الحرة، التي كان دورليان سابقا رئيسها الأعلى الظاهر. ولم يأت عام ١٧٨٩م ، عام اندلاع الثورة، حتى كان هناك أكثر من ألفي محفل فرنسي، تابعة لماسونية الشق الأكبر، تضم أكثر من مائة ألف عضو بارز. وهكذا قامت القاعدة الصلبة للثورة الفرنسية، من هذه التشكيلات التابعة لهذه المحافل .

ويمكننا ان نقدر أثر هذه المحافل على خط سير نابليون

كتب المخططون رسالة إلى الكاردينال برنس دي روهان، تحمل توقيعا مزيفا للملكة تطلب منه فيها موافاتها في قصر الباليه رويال، في منتصف الليل، لتشرح له زيف قصة العقد، تبرئة لنفسها .

وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات الباليه رويال بالتنكر بزي الملكة، ومقابلة الكاردينال بصفتها هي . وفي اللحظة التي التقى فيها الكاردينال بالغانية المتخفية في الركن المنعزل المتفق عليه، وقبل أن ينبس كل منهما بكلمة واحدة، اضيئت الأنوار الكاشفة، ففرت الغانية إلى مخدعها، لتؤدي مهمتها في اصطياد شخص آخر، ووقف الكاردينال مشدوها، لا يدري ماذا يقول، أو يعمل . .

وفي صبيحة اليوم التالي كانت الصحف المأجورة، والمنشورات والاهازيج الجنسية الرخيصة، بهمة بالسامو طبعا، تملأ باريس من اقصاها إلى اقصاها، وتتناول شخصيتين من أكبر شخصيات المجتمع الفرنسي. وهكذا انتقم هؤلاء من السياسة في شخص الملكة، ومن الدين في شخص الكاردينال . . أما بالسامو فكان بعيدا، في ركنه الهادىء يخطط لعملية أخرى وصيد سمين آخر . .

(٢٤) المصدر السابق، ص ٩٦

بونابرت، إذا ما علمنا ان تاليران، الثعلب الأعرج الماكر، كان يلازم نابليون ملازمته ظله، منذ أن ظهر نابليون على مسرح الأحداث في فرنسا حتى سيق إلى جزيرة سنت هيلانة، ليقضي نحبه فيها: لقد كان تاليران، خلال هذه المدة، يوحي لنابليون بما يجب أن يقول أو يفعل، بتوجيه من وايزهاوبت وشروقه، لقد تم الاتصال بنابليون، أول ما تم، عن طريق ضابط في جيشه، يدعى توماس كوربت، ايرلندي الاصل، بروتستنتي المذهب، فرنسي الجنسية، حيث قدم هذا تقريرا إلى المسيو بول بارداس، عضو محكمة الديركتوار، وأحد عملاء النورانيين، بتاريخ ١٧٩٩/٢/١٧، وطلب منه أن يقدم التقرير الى نابليون. وخلاصة التقرير أن اليهود مستعدون ان يضعوا أموالهم وخبرتهم تحت تصرف نابليون مقابل أن يمنحهم نابليون فلسطين، عند احتلالها. وفي التقرير اعتراف صريح بوجود هيآت سرية لهم، سيضعونها تحت خدمته، كما وضعوها تحت خدمة كرمويل. وفيه ايضا وعد منهم بأنهم سيكونون معاول هدم في جسم الدولة العثمانية، وجسور حضارة للثورة الفرنسية ومبادئها في تلك المنطقة المتخلفة من العالم. ولما قدم التقرير إلى نابليون وافق عليه، واستعان بالبروفسور فنثور، وهو استاذ يهودي للغات الشرقية في السربون، ومتبحر في اللغة العبرية.. استعان به نابليون ان يوجه نداء إلى جميع يهود العالم باسمه، يعلمهم فيه أنه، أي نابليون، سيعمل على إعادة اليهود إلى أرض

آبائهم وأجدادهم في فلسطين. واصدر نابليون لليهود هذا النداء، وبالعبرية أيضا. ولكن نابليون لبس العمامة، وقرب مشايخ الأزهر إليه، وتظاهر بالإسلام، حين هبط مصر. لقد أذاع، حال دخوله أرض مصر نداء، وزعه على الشعب، قال فيه: «لا إله إلا الله، ولا ولد له، ولا شريك له في ملكه.. ايها المصريون، لقد قيل لكم أنني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم، فذلك كذب صريح، فلا تصدقوه، أيها المشايخ والقضاة والأئمة، وأعيان البلد، قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون»[٢٤].

وبينما كانت منشورات بالسامو تستمطر اللعنات على رؤوس رجال الدولة والكنيسة، بصفتهم اساس البلاد، كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدربون الزعماء الذين تقرر جعلهم رجال حكم الإرهاب كروبسبير، ودانتون، ومارا، وغيرهم.. يدربونهم في أقبيتهم السرية المغلقة، أما الرجال الذين قادوا الشعب في الهجوم على سجن الباستيل، وتزعموا صفوف الثورة المسلحة، فقد دربوا في أديرة اليعاقبة (الجزويت) وفي هذه الأديرة وضعت القوائم بأسماء من تجب تصفيتهم تدريجيا من رجال العهد الملكي[٢٥]... فبعد انفجار الثورة طلب عملاء النورانيين المخلصون لهم، من الدوق دورليان أن يوقع على

---

(٢٤) عبدالرحمن الجبرتي، جـ ٣، ص ٤-٥

(٢٥) المصدر السابق، ص ١٠٠

إعدام ابن عمه، الملك لويس، فلم يكن له بد من ذلك، لا سيما وأنه كان يظن، كما أوهموه سابقا، بأنه سيصبح الملك الدستوري من بعده. وبعد ان اطمأن هؤلاء إلى زوال الملك، كشفوا للشعب عن مباذل دورليان ومخازيه ثم ساقوه بها إلى محاكمة صورية سريعة، ومن قاعة المحكمة حملوه رأسا إلى المقصلة التي أطاحت برأس ابن عمه، وسط هتاف الشعب الثائر الغاضب، الذي فتحت شهيته إلى مزيد من الدماء والرؤوس المتدحرجة على نطع أبناء يهوذا.. فمرأى الدم يغري عادة بمزيد من الدم. وحين شعر ميرابو بأن المقصلة أخذت تتلمظ بشدقيها نحوه، لأنه عارض في إعدام الملك ودورليان، حاول الهرب والاحتماء بقوات كانت موالية له خارج باريس. وحين شعر هؤلاء بنيته، دسوا له السم في الدسم، وأعلنوا على الناس، انه مات منتحرا.

وبعد أن صفى هؤلاء رجال العهد الملكي، انحازوا يصفون رجال عهد الإرهاب، امثال روبيير، ودانتون، ومارا[٢٦] وهكذا أخذت الثورة، بتخطيط وتحريض من النورانيين، تأكل أولادها، الواحد تلو الآخر، حتى سقطت مهيضة الجناح في

---

(٢٦) القى روبسبير، قبل أن يساق إلى حتفه بيوم، خطاباً في الجمعية العمومية، شن فيه هجوما عنيفا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين. وقبل أن ينهي روبسبير، في الجمعية خطابه تلقى في فكه رصاصة من أحد هؤلاء الإرهابيين المتطرفين، اخرسته. وفي صبيحة اليوم التالي سيق بخطابه بالامس الى المقصلة، لينال جزاءه لتهجمه على اسياده واولياء نعمته.

حضن الدكتاتورية، حضن نابليون[٢٧] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشخصيات الرئيسية التي كانت تحرك الثورة الفرنسية من وراء ستارها، جلها، إن لم نقل كلها، شخصيات أجنبية، من خارج فرنسا: آدم وايزهاوبت، موسى مندلسوهن، شودرلوس دي لاكلوس، جوزيف بالسامو.. أما الرؤوس الفرنسية الكبيرة ابتداء بالدوق دورليان والدوق ميرابو، وانتهاء بروبسبير ودانتون معارا.. فقد كانوا بيادق لعبة الشطرنج الثورية. لقد حاكم معظم رجال الثورة يهودي يدعى دافيد، وهو الذي ساقهم قوافل إلى المقصلة. وكان هذا الدافيد يستهل كل جلسة من جلساته الصورية بقوله: «فلنسفك اليوم مزيدا من الدماء[٢٨] ومونتسكيو، فيلسوف الثورة، وصاحب انجيلها، كتاب «روح القوانين» كان هو الآخر ماسونيا يهوديا متعصبا، ساهم في أحداثها الدامية بطريق الفكر، كما كان ينكر اليهودي السويسري وزيرا للمالية، لقد

---

(٢٧) اليهود يفضلون عادة الحكم الدكتاتوري، وإن تظاهروا للتضليل بالديمقراطية، وذلك لأن التعامل مع فرد، أو مجموعة أفراد محدودين، أسهل عليهم من التعامل مع قاعدة متمثلة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي لا يزيد اعضاؤها عن ١١ عضو بأي حال من الأحوال. وفي أمريكا وضعوا بيد الرئيس الذي يشرفون على إعداده وإنجاحه، صلاحيات أين منها صلاحيات أكبر دكتاتوريي العالم القديم والحديث! وهم حين يسعون إلى الحرية، فإلى حرية اجتماعية وليست سياسية، كي يقودوا الشعب إلى التسيب والإنحلال..

(٢٨) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١٠٥ .
الأفعى اليهودية في محافل الإسلام، عبدالله التل، ص ١٥

ساهم هذا في إغـراق الدولـة في الديـون، تمهيـداً لإضعـاف مقاومتها .

وبعد أن انهكت الثورة الفرنسية شعب فرنسا المنهك، وبعد أن أطاحت بخيرة رؤوس فرنسا ورؤسائها . . مهدت الطريق لدكتاتورية نابليون لأن تغتال مبادئها : الحرية والإخاء والمساواة وأن تنهك أوروبا، من اقصاها إلى اقصاها، بحروب طاحنة مدمرة، لتصبح الطريق ممهدة للنورانيين وعملائهم، لاستغلال اوروبا ومستعمراتها . ففي الوقت الذي توج فيه نابليون نفسه امبراطورا على اوروبا، سنة ١٨٠٤م، وعين اخوته ملوكا عليها، جوزيف على ايطاليا، ولويس على هولندا، وجيردم على دستفاليا، توج ناثان روتشيلد نفسه امبراطورا للمال على اوروبا كلها، وعين اخـوتـه ملـوكـا للمال عليهـا، امثـل الثـاني في فرانكفورت، وسولومون في ڤينا، وكارل في نابولي، وجيمس في باريس . وهكذا تصبح السياسة في خدمة المال، والبندقية عبدا للذهب . . فلا عجب إذن ان سبق وعد نابليون وعد بلفور، وأن سار نابليون قبل اللمبي، لاحتلال فلسطين، قبل ذلك بما يزيد على قرن من الزمان .

وكما سيق دورليان، وميرابو، وروبسبير، ودانتون، دمارا، وغيرهم إلى مقاصل التهم المزورة، كذلك سيق نابليون، بعد أن استنفذوا منه أغراضه، إلى جزيرة سنت هيلانه، يجتر الفراغ والمرارة والألم، في كوخ حقير حقير، وتحت رحمة حاكم

انجليزي فظ متعجرف، أذاقه الذل ألوانا، حتى مات بغيظه .

وبهذا أفرغت الثورة من شعاراتها وأهدافها، وأضحت الفاظا تردد، وارتدت فرنسا ثانية، بعد موت نابليون، إلى الملكية، وخرجت من الحروب النابليونية وهي خاوية الوفاض، مهيضة الجناح . ولم تثمر مبادىء الثورة الفرنسية، إلا بعد انتكاستها في فرنسا بمدة، لأن مخططيها شاءوا لها أن تولد ميتة . فما كان لها مردود عملي مباشر على فرنسا وأوروبا إبان نجاحها واشتعالها، وإنما كان المردود نظريا، أتى بنتائج عملية فيما تلا ذلك من أحداث . والمستفيد الوحيد الذي جنى ثمار الثورة إبان اشتعال الثورة وبعدها، هوشايلوك، حيث أحكم قبضته المالية على كل اوروبا ومستعمراتها، وأخذ يسيرها بحسب مصالحه ومخططاته المدروسة . ويذكر الأب لويس شيخو، في كتابه «السر المصون في شريعة الفرماسون» أن الماسوني اليهودي الفرنسي لوبلتييه اعترف بأن الشريعة التي سنها مجلس العموم الفرنسي، سنة ١٨٨١م، في التعليم المجاني العلماني، كانت تخطيطا ماسونيا، إذ بها أبعد الرهبان عن التعليم، فاقفل في فرنسا ١٢ ألف مدرسة من مدارس الكاثوليك، كان يتعلم فيها حوالي مليون طفل من أولاد الفقراء مجانا .

نحن لسنا بالطبع ضد انطلاقة الثورة الفرنسية، ولا ضد أهدافها وشعاراتها الإنسانية، فكرا وعملا، كما أننا لسنا مع الملكية وظلمها ومآسيها، لا منذ لويس السادس عشر الضعيف

الجبان، بل ومنذ لويس الرابع عشر، الذي صرخ يوما في وجه الشعب الفرنسي متحديا: « أنا الدولة » لسنا ضد الشعب الجائع المضطهد ليحصل على خبزه وحريته، ولسنا ضد الفكر الثوري والمبادىء الإنسانية التي رفعتها الثورة الفرنسية مبادىء وشعارات، ولسنا ضد حرية الصناعة والتجارة في « دعه يعمل، دعه يسير » أو ضد أن يتماسك الشعب الفرنسي بوحدة قومية في وجه الإقطاع الذي كان قد نثره فرقا.. إلا أننا، مع ذلك، ضد أن يسخر أولئك الجياع المضطهدون مطايا غزو، وسياط إرهاب، وضد أن تفرغ المبادىء والشعارات من مدلولاتها الحقيقية، وتوجه إلى الإضرار بالناس لا في إسعادهم، وضد أن تستغل حرية التجارة والصناعة والوحدة القومية في نهب الشعب واستغلاله، فيحل الرأسمالي الصناعي محل السيد الإقطاعي، ويحل العامل محل قن الأرض، في استغلال المعذبين في الأرض.

وضد أن تصبح القومية الفرنسية قومية اعتدائية تستعبد الشعوب الأخرى وتستعمرهم.. وبالتالي نحن ضد أن يستغل دستور البلاد وقوانينها: باسم الحرية والديمقراطية في خدمة أغراض انانية جشعة.. لقد كان ناثان روتشيلد يتابع معركة واترلو، بعينين نهمتين من على شرفة قصره في باريس، بوساطة الحمام الزاجل، الذي كان يبعث به إليه عملاؤه في المعركة. ولما قاربت المعركة على نهايتها وظهر جليا أن كفة ولنجتون قد رجحت على كفة نابليون، وأنه هازمه لا محالة، ارسل هذا

الناثان بحمامه الزاجل إلى عملائه ووكلائه في انجلترا بأن يشيعوا بين الناس أن نابليون هو المنتصر. فاهتزت لذلك سوق الأوراق المالية في انجلترا اهتزازا عظيما وتدنت قيمة الجنيه الإنجليزي بذلك إلى أدنى حد. وعندها امر ناثان عملاءه ووكلاءه أن يبادروا بشراء ما استطاعوا من هذه الأوراق، ولما تكشفت المعركة، بعد ايام قليلة عن فوز ولنجتون، وهزيمة نابليون وعادت الاسعار إلى حالتها الطبيعية كان ناثان وحمامه الزاجل قد طاروا بالغنيمة. وحين كان الناس يسائلون بعضهم مستغربين عن مصدر أخبار المعركة التي كانت تذاع وتشاع، كان عملاء ووكلاء ناثان يجيبونهم ساخرين: «الحمامة هي التي أتت بالاخبار»[٢٩] وهكذا اثبت ناثان روتشيلد أن اليهودي في كل زمان ومكان، إنما هو، أولا وقبل كل شيء، تاجر سلع وأخبار، ومستغل مآسي وويلات، في السلم كما في الحرب..

قدم المركيز روزانب، سنة ١٩٠٤م، استجوابا إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، جاء فيه: «إننا متفقون إذن على أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية. وهذه

(٢٩) لقد كانت أمهاتنا وجداتنا يخوفننا ونحن صغار، بالحمامة، أو بالعصفورة التي جاءت لهن بالأخبار الحقيقية عندما كنا نبرر أعمالنا بالكذب خشية العقاب، أو طمعا في الثواب. فهل الحمامة هذه شقيقة حمامة ناثان روتشيلد وبنت إحدى الحمامات التي كان اليهود يلاعبونها في الهيكل، حين دخل المسيح عليهم، وقلب لذلك موائد الصيرفة على رؤوسهم؟ أم أنها حمامة سلام عربية ساذجة سذاجة جداتنا وأمهاتنا؟

التعقيبات التي أسمعها من بعض الأعضاء المحترمين تدل على أن بعضهم كانوا على علم بذلك مسبقا » وعندئذ نهض إليه النائب جوبل، وهو أحد الأعضاء البارزين في محفل الشرق الأكبر الماسوني، ورد عليه قائلا: « نحن لا نعلم ذلك فحسب، بل لنا الشرف لأن نعلنه على الملأ، بملء أفواهنا »(٣٠).

وفي سنة ١٩٢٣م، أقيمت حفلة عشاء كبرى في قصر ڤرساي، حضرها عدد كبير من رجال السياسة الدوليين، ومن بينهم شخصيات كبيرة، لها علاقة وثيقة بمنظمة عصبة الامم. وفي هذه الحفلة اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي على المدعويين أن يشربوا نخب الجمهورية الفرنسية، وليدة الماسونية، ونخب الجمهورية العالمية التي سوف تولد من الماسونية العالمية، فشرب الحاضرون نخبها فخورين(٣١).

وفي سنة ١٩٢٤م، صرح براسيا، القطب الأعظم للمحفل الماسوني الإسباني، بعد عودته من مؤتمر جنيف بقوله: « لقد ساهمت في أعمال اللجان المختلفة، واستمعت إلى كثير من الإخوان الماسون هناك، وكان إلى جانبي مندوبون عن الحركة الماسونية الفرنسية، الذين ما فتئوا يسألون بعضهم: « هل نحن في اجتماع علماني، أم في سلك ماسوني ». وكان الرفيق جوزيف

---

(٣٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١١٢

(٣١) المصدر السابق، ص ١٢ ايضا

أفينال هو الامين العام للعصبة . »[٣٢] .

إن ما صرح به هؤلاء وأمثالهم يدلنا دلالة قاطعة على أن القوة الخفية لها ألف ذراع وذراع، تعمل في شتى المجالات، وتستخدم شتى الأساليب لخدمة أبناء يهوذا .. فهم يرفعون للرذيلة راية، ويحشون للجريمة مسدسات، ويدفعون الغير لتنفيذ مارسموا وخططوا .. «وعندما يسيطر الدائنون على مختلف وسائل الإعلام، وعلى النشاطات السياسية أيضا، مع تشديد القبضة على الاقتصاد، يصبح المسرح معدا لضربة الثورة، فتتولى يد التمويل بث الشلل، بينما تمسك يد الثورة بالخنجر المسموم، ثم تهوي على الضحية بالضربة القاضية . وبعد ذلك يتولى الفساد الخلقي إكمال المهمة، وتمهيد الطريق لها» . نفس الأسلوب القديم الجديد، يتكرر في الشعوب، عبر التاريخ .

سئل موشي دايان، عقب حرب ١٩٦٧، لماذا استخدم اسلوب الحرب في هذه الحرب، كما استخدمه في حرب ١٩٥٦، فأجاب : «إن العرب لا يقرأون» . ويظهر أن العالم كله لا يقرأ، ولا يستفيد من التاريخ، كما ذكرت البروتوكولات ..

ذاكرة العالم ضعيفة على ما يظهر من استقراء تاريخ العالم،

---

(٣٢) المصدر السابق، ص ١١٦

والشعب الوحيد الذي يقرأ، الشعب الوحيد الذي لا ينسى... الشعب الوحيد الذي يبقى ساهرا والناس نيام، هو الشعب اليهودي.. لم ينس وهو في الاسر البابلي أنه أسير، فعمل على فك اساره جاهدا، ثم عاد في أقل من نصف قرن.. ولم ينس وهو في السبي الروماني أنه مشتت، فعمل على جمع شمله جاهدا، ثم عاد إلى فلسطين بعد تسعة عشر قرنا. أما نحن فإن خطره يمتد فينا كما تتمدد نقطة الزيت على سطح الماء، وما يزال.. ومع ذلك، مع كل ذلك، فنحن نيام نيام!

فمتى، متى نقرأ؟

متى، متى نستفيد من عبر التاريخ؟

ومتى، متى نصحو من بعد طول رقاد؟

٥ ـ مخطط بايك:

في عام ١٨٣٤م. اختار النورانيون الزعيم النوري الإيطالي جيو سيبي مازيني ليكون مدير برنامجهم الثوري، الذي وضع وايزهاوبت قواعده الاساسية في فرانكفورت، بتحريض ومساعدة من ماير روتشيلد، وذلك لإثارة القلق والاضطرابات في العالم. وفي عام ١٨٤٠م، جيء لمازيني بالجنرال الامريكي ألبرت بايك ليتدرب على يديه، إلا أن هذا فاق استاذه دهاء ومكرا، فقد وضع، بين عامي ١٨٥٩م. إلى ١٨٧١م، مخططا لإثارة ثورات وحروب عالمية، قدر أنها ستؤتي أكلها في القرن العشرين. ولهذا فقد أسس بايك لذلك ثلاثة مجالس عليا،

الأول في مدينة تشارلتون، في ولاية كارولينا الجنوبية، والثاني في مدينة روما، والثالث في مدينة برلين. كما اسس ثلاثة وعشرين مركزا ثانويا تابعة للمجالس العليا، في مناطق مختلفة من العالم، بحيث أصبحت المجالس والمراكز بؤر القيادة العامة لكل الحركات الثورية التي انبثقت منها[٣٣]. وكان أعضاء هذه الحركة، وقبل اختراع جميع وسائط الاتصالات السريعة الحديثة يجرون فيما بينهم اتصالات سريعة مذهلة، وذلك بحكم ترابطهم التنظيمي الوثيق، فيثيرون قلاقل واحداثا عالمية متشابهة في آن واحد، وفي مناطق متفرقة من العالم، وكأنها لا صلة لها ببعضها، فتخلق لذلك ظروفا وملابسات خطيرة، تؤدي إلى ثورة كبرى، أو حرب عالمية. ومن هنا نستطيع أن نفسر كيف استطاع رجل فرد كهيرتزل أن يجمع إليه في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في بازل، سنة ١٨٩٧م، أكثر من ثلاثمائة مندوب صهيوني، حضروا إليه من جميع أنحاء العالم في وقت واحد. ومن هنا نستطيع أن نفسر أيضا كيف استطاع لينين وتروتسكي أن يصلا هما وألوف الأعضاء الشيوعيين إلى روسيا من أوروبا وأمريكا في الحرب العالمية الثانية مع أن البحار كانت تغص آنذاك بالغواصات والبوارج الحربية، في حين كانت الأرض مزروعة بحقول الألغام والدبابات والمدافع. ومن هنا نستطيع أن نفسر كذلك كيف استطاع اليهود أن ينتقلوا بقضهم

---

(٣٣) المصدر السابق، ص ١٧-١٨

وقضيضهم، من جميع أنحاء العالم، إلى فلسطين.

ولما مات مازيني، سنة ١٨٧٢م، عين مايك مكانه زعيما ثوريا إيطاليا آخر يدعى أدريا نوليمى. وعندما مات هذا خلفه لينين وتروتسكي(٣٤)، كما سيأتي ذلك مفصلا في الفصول القادمة.

كان مركز التآمر حتى سنة ١٧٨٦م، في فرانكفورت ثم انتقل الى برن بسويسرا. وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية انتقل إلى نيويورك، حيث حل ضيفا من آل روتشيلد بالمانيا، على آل روكفلر بأمريكا(٣٥)

أفرز مخطط بايك، على المدى الطويل، الحركات العالمية الكبرى الثلاث: الشيوعية، والنازية، والصهيونية، كما أفرز: الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، و....؟!

قد يبدو غريبا مستهجنا لبعض الناس، وللوهلة الأولى، جمع الشيوعية والنازية والصهيونية في حظيرة واحدة، لأنها تبدو متناقضة، وإنها لكذلك، وقد يبدو غريباً مستهجنا أن تكون القوة الخفية، مهما بلغت قوتها، قادرة على إثارة ثورات وحروب عالمية، إلا أن الغرابة سرعان ما تزول إذا علمنا أن اليهود يخططون ويدفعون، ولا يشتركون اشتراكا مباشرا في التنفيذ، كما اسلفنا سابقا. فالشيوعية والنازية والصهيونية هى بالفعل حركات متناقضة فكرا، وفلسفة، وتطبيقا، إلا أن

---

(٣٤) المصدر السابق، ص ١٩

(٣٥) المصدر السابق، ص ٢٤

اليهود وعملاءهم زرعوها حقول ألغام هنا وهناك، وابتعدوا عنها، مع أنهم أخذوا يغرون الناس باجتيازها. لماذا، وكيف فعلوا ذلك؟

اليهود، بصفتهم أقلية، لا يستطيعون أن ينفذوا عمليا ما يخططون له من ثورات كبرى وحروب عالمية، وهم كذلك لا يستفيدون من عالم يسوده السلام والاطمئنان، فمضارباتهم وتجارتهم لا تجد شوقا إلا في عالم مضطرب قلق. والثورات والحروب لا تثور وتشتعل إلا إذا كان هناك عداوة وخصومات. وهل هناك عداوة وخصومات اشد من زرع المبادىء هنا، وزرع مبادىء مغايرة لها هناك؟ هنا كارل رايتر يقعد للنازية، وهناك كارل ماركس يقعد للشيوعية،[٣٦] والنازية والشيوعية متناقضتان، فيتناقض بذلك معتنقو كل منهما، وتحدث لذلك ثورات وحروب.

عمل اليهود التاريخي إذن، كان وما يزال وسيبقى، ضرب الرؤوس بالرؤوس تمهيدا لتحطيمها، وبالتالي الاستيلاء على غنائمها، والتحكم بمقدراتها، إذا تقاتل أسدان على فريسة كانت

---

(٣٦) في الوقت الذي كتب فيه كارل ماركس كتابه «البيان الشيوعي» سنة ١٨٤٨م. كان البروفسور النوراني اليهودي كارل رايتر، استاذ التاريخ السياسي في جامعة فرانكفورت، منكبا على إعداد نظرية تفوق الجنس الآري، سنة ١٨٤٩م وهي نظرية معارضة للشيوعية. ولقد أكمل نيته، فيلسوف القوة والسوبرمان، ما بدأ به استاذه كارل رايتر.. ومن هذين استقى الحزب النازي فلسفته وأفكاره ونظرته إلى الأمور والأشياء.

من نصيب الثعلب، فمعظم حلبات سباق الخيل في العالم مثلا يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم من يعتلي صهوة جواد واحد. ومعظم حلقات الملاكمة والمصارعة يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم ملاكم محترف أو مصارع معروف. ومعظم علب الليل ونوادي القمار وأماكن اللهو يشرف عليها اليهود، ولكن ليس فيهم من يخسر فيها فلسا واحدا، ولو أن بناتهم يزاحمن معظم بائعات اللذة فيها.. اليهودي فقط يحضر المكان، ويعيش الزمان، ويتعاقد مع الأشخاص، ويصرف البطاقات، ويقبض النقود، ويشرف على سير الأمور، ويعلن النتائج، ويجري الاتصالات.. وهو بعيد، بعيد جدا عن سنابك الخيل، وقبضات الملاكمين والمصارعين لا يضع يده في جيبه إلا ليضع فيها لا ليخرج منها.. وهكذا الحال في سوق المبادىء والحركات، اليهودي يطرحها ولا يعتنقها، وهو إن فعل ذلك فتظاهرا، ليغري الغير بذلك، وليوجههم كيف يشاء حيث يشاء، وبهذا تحوصل اليهود تاريخيا ولم يذوبوا في غيرهم برغم قلتهم، أليس غريبا أن تصبح جميع شعوب الاتحاد السوفيتى شيوعيين، إلا اليهود، فقد ظلوا يهودا يحلمون بالعودة إلى فلسطين؟ وهم يهاجرون إليها فعلا، ومنهم يظهر أغلب من يسمون هناك بالمنشقين، أولئك الذين خرجوا على الشيوعية، وحاربوها بوسائلهم المختلفة، مع أنهم هم الذين وضعوا اسسها النظرية والعملية ليس غريبا إذن أن يوظف اليهودي الشيوعية

والنازية والصهيونية في خدمته، كما وظف الجوكى والملاكم والمصارع والمومس والمقامر والممثل في خدمته. لقد كان كارل ماركس، حفيد الحاخام مردخاي ماركس، في روحه، وفيما قام به، فكرا وعملا واسلوبا، أشد إخلاصا لاسرائيل من كثيرين ممن يتشدقون اليوم بأدوارهم الصهيونية في قيام دولة اسرائيل![٣٧] هذا كلام لم يقله نازي، وإنما قاله الحاخام لويز بروتس. هى لعبة يهودية إذن: إيجاد أسباب الشقاق هنا وهناك، ثم النفخ في بوق العداوة، تمهيدا لضرب الرؤوس بالرؤوس، سيان في ذلك أن تكون بذور الشقاق مبادىء، أو عقائد، أو مغانم، أو حدود، أو أن تكون الوسائل دعاية أو مؤامرة، أو منظمة أو حزبا. وهكذا جمع اليهود الشرق والغرب في خدمتهم، لأنهم يتظاهرون هناك بأنهم آباء الشيوعية، ويتظاهرون هنا بأنهم غلاة الرأسمالية، مع أنهم في الحقيقة يهودا قلبا وقالبا، وسيبقون كذلك.. فتحت البرانس والقلانس يكمن كوهين في روسيا وامريكا بلحمه وشحمه ودهائه وخبثه، لا فرق.

« قد نحتاج في تحقيق هدفنا النهائى إلى تكرار العملية التى قمنا بها أيام هتلر، وذلك بتدبير بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا، حتى نحصل على الحجج الكافية التى نبرر بها محاكمة وقتل القادة في امريكا وروسيا كمجرمى حرب، كما فعلنا بالقادة الألمان في نورنمبورغ. لقد تعمد شعبنا

(٣٧) العلاقات الشيوعية الصهيونية، نهاد الغادري، ص ١٣

على التضحية دائما ، ولن تكون خسارته بضعة آلاف من اليهود خسارة جسيمة ، إذا قارنا بما سيحصل عليه شعبنا من السيطرة على العالم وقيادته . وحتى تستيقنوا من قدرتنا على السيطرة على العالم ، انظروا إلى اختراعات الرجل الأبيض كيف حولناها إلى أسلحة خطيرة ضده عودوا إلى مناطقكم ، وباشروا العمل بجد وإخلاص ، حتى يأتي اليوم الذي ستكشف فيه اسرائيل عن مهمتها الحقيقية . .[٣٨]

وهذا كلام صرح به الحاخام عمانويل رابينوفتش ، أمام مؤتمر لحاخامي اوروبا في بودابست ، سنة ١٩٥٢م ، وهو أوضح من أن يعلق عليه . . إلا أن عبارة « حتى يأتي اليوم الذي ستكشف فيه اسرائيل عن مهمتها الحقيقية » تستحق وقفة تأملاً ؟ ! لقد كانت بعض الرؤوس اليهودية الألمانية شريكة لهتلر وهمل ونخمان إذن في قتل اليهود . وكان من ذبح منهم في المانيا بضعة آلاف ، لا بضعة ملايين كما يزعم اليهود ، باعتراف الحاخام عما نويل نفسه وهناك مصير أسود ينتظر القادة في روسيا وامريكا ! .

واليهود لا يعترفون بالمشاركة ، ولا بالحل الوسط . لقد اختلف معهم نابليون ، في اواخر عهده ، عندما شعر بانهم يحاولون ابتزازه ، وتحدي عنجهيته وكرامته العسكرية .

---

(٣٨) أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار ، ص ٢٢٧
الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام عبدالله التل ، ص ٦٨

واختلف معهم ستالين حينما حاولوا ، عن طريق تروتسكي ، احتواء عهد ستالين، وازاحته وقتله . ودبروا مؤامرة تنحية خروشوف، حين حاول خروشوف ان يقلم بعض أظافرهم.

لقد كان هتلر، عند ظهوره، يعطف على قضيتهم، إلا أنه كان لهم رأي آخر في سير الأحداث، فالجأوه إلى معاداتهم، لقد سدوا الطريق على رحلة جوبلز السلمية إلى بريطانيا، ليوجهوا الجيوش الألمانية صوب روسيا، لتتجمد هناك ببردها، ومن ثم يظهر المعسكر الشرقي كقوة موازنة للمعسكر الغربي، وتتم بذلك لعبة التوازن الدولي، التي أتقن اليهود اللعب بها، تمهيدا لابتزاز كلا الطرفين، لقد سرقوا اسرار الذرة من امريكا وسلموها لروسيا، لا بسبب شيوعيتهم، ولا بسبب إنسانيتهم، وإنما لتبقى لعبة التوازن الدولي قائمة. فهم ليسوا أكثر إنسانية من فيرمي الإيطالي، ولا ابنهايمر الألماني، ولا غيرهما من أساطير علماء الذرة في امريكا. ولنفس السبب كانت كل الأسرار العسكرية التي انتقلت من المعسكر الغربي الى المعسكر الشرقي، وعلى رأسها اسرار حلف الأطلسي (الناتو)، تنقل عن طريقهم.

وبعد القضاء على نابليون اتجهوا إلى امريكا ومستعمرات أوروبا يمتصون دماء شعوبها، ثم اتجهوا إلى شركة الرجل المريض ينتزعون لهم منها فلسطين. وبعد القضاء على هتلر امسكوا بقرني الثور من موسكو ونيويورك. وبعد تنحية

خروشوف فتحوا باب الهجرة من روسيا والدول الشيوعية على مصراعيه لهجرة يهودها إلى فلسطين ذاك الباب الذي فتحه خروشوف مواربا . وها هم اليوم يواصلون اللعبة في كامب ديفيد وموسكو وفينا وبخارست، مستخدمين اولادهم: جولدبرغ، وكيسنجر، وشتراوس، وبرزنسكي، وسوسوليف، وكراييسكي، وشاوشيسكو، وغيرهم، للاجهاز على آخر نفس للشعب الفلسطيني ومن ثم السيطرة على منابع النفط العربية، بالدرجة الأولى .

من كل هذا وذاك نرى بأن اليهود لا يصنعون الأحداث وإنما يروجون لها ، ويدفعون عملاءهم وجواسيسهم لصنعها . فهم يشترون السيف ، ولكنهم لا يصنعونه أو يحملونه . . إنهم لا يقتحمون الأسوار . ولكنهم ينقبونها ويتسللون خفية من الكوى والمنعطفات . . ويقاتلون، إذا ما اضطروا للقتال من وراء الحصون والجدران .

وقبل ان نغادر هذا البحث لا بد لنا من أن ننوه بأن الفكر اليهودي ، قديما وحديثا ، إنما هو فكر توراتي تلمودي ، مهما اختلفت اشكاله وصوره . . فنظرية الدم الآري النقي ، مستقاة من نظرية شعب الله المختار . ومفاهيم الدين أفيون الشعوب ، والعامل لا وطن له ، والصراع الطبقي ، ودكتاتورية الطبقة العاملة ، إنما هي مفاهيم توراتية تلمودية هدفها : تهديم الأديان ، وتفسيخ الأقوام، وانحلال الاسرة، وإلغاء الحكومات

والمؤسسات الحاضرة تمهيدا لقيام مملكة يهوذا . فلا غرابة إذن أن تكون جميع النظريات والحركات المنحرفة في العالم من وضع اليهود وتدبيرهم . .فليس في ذلك مبالغة، ولا افتئات .

هذا، وكثيرا ما وقع اليهود في شر أعمالهم، وإلا فلماذا سباهم سرجون الثاني ونبوخذ نصر، وتيطس، دون غيرهم من شعوب امبراطورياتهم؟ ولماذا تقاذفتهم أرجل الأباطرة والملوك، عبر كل الأزمان والعصور؟ ولماذا ألقى بهم هتلر في أفران الصهر، يطهر العالم من شرورهم ؟

٦ ـ فرانكو فى اسبانيا :

في القرن السابع عشر الميلادي تسرب بعض اليهود في خزينة الدول الإسبانية، كما تسربوا في بقية المرافق الاقتصادية الأخرى، بقصد استغلال اسبانيا، وتوجيه الأحداث فيها كما يشتهون، تماما كما فعلوا في انجلترا وفرنسا، كما مر . وهكذا استطاعوا أن يحضروا البلاد للثورة، كعادتهم، بدأ التحضير الفعلي للثورة الإسبانية، منذ عام ١٩٢٥م، حين نظمت محافل الشرق الماسونية فيها كبار ضباط الجيش، في اتحاد عام لهم، عرف باسم « الاتحاد العسكري الأخوي » بغرض الإطاحة بالملكية[٣٩] . وكان لهذا الاتحاد في الجيش ٢١ جنرالا من أصل

(٣٩) اليهود عادة ضد الملكية ولذلك ساعدوا كرمويل على الإطاحة بشارل ملك بريطانيا وساعدوا دورليان على الإطاحة بلويس ملك فرنسا وساعدوا لينين على الإطاحة بنقولا ملك روسيا . . لا لسبب إلا لأن الملك يصعب استغلاله واستبداله كرئيس الجمهورية لأن الملكية تعتمد على الوراثة لا على الانتخاب ولأن في الملوك عنجهية يصعب اختراقها وترويضها .

٢٣ جنرالا ، هم كل جنرالات الجيش آنذاك . لقد أقسم هؤلاء الجنرالات يمين الولاء والطاعة والإخلاص لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين ، المجلس الأعلى للماسونية[٤٠] .

وبدأت المعركة ، كالعادة ، بحملة تشهير ضد الملك الفونسو الثالث عشر وزوجته ، مع بداية الانتخابات العامة ، التي جرت سنة ١٩٣٠م ، تماما كحملة التشهير التي قادوها ضد الملك شارل الانجليزي وزوجته ، وضد الملك لويس الفرنسي وزوجته ، وضد القيصر نقولا الروسي وزوجته .. فقد أشاعوا عن الملك مثلا بأنه كان يقتل كل يوم جنديا اسبانيا لينقل دمه إلى ابنه المريض ، لانقاذه من نزيف دموي حاد كان يلازمه ، كما اتهموا زوجته بالفسق والفجور أيضا .[٤١] .

وبعد أن ظهرت نتيجة الانتخابات لصالح الجمهوريين ، تنازل الملك عن العرش للحكومة الاشتراكية راضيا ، ليجنب البلاد حربا أهلية ، وليترك للشعب فرصة كي يمارس حياته بنفسه ، على حد قوله . وتمهيدا لتحويل الحكومة الاشتراكية الى دكتاتورية بروليتاريا ـ على غرار ما حصل بحكومة كيرنسكي في روسيا ـ أوعز الشيوعيون لأنصارهم في الحكومة بارتكاب بعض الأخطاء الكبيرة ، كما أوعزوا للذين خارجها بالتشهير بالحكومة ، وتضخيم الأخطاء التي ارتكبت وحين وقع خلاف

---

(٤٠) أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار ، ص ٢٤٧

(٤١) المصدر السابق ، ص ٢٤٩

بين ستالين وبين القادة الشيوعيين الإسبان الثلاثة، حول هذه النقطة، وحول بعض النقاط التنظيمية الأخرى، اتهم ستالين بالشوفينية، وأمر أنصاره في القيادة بالتخلص منهم، فأرشد هؤلاء فرانكو على مخبأ مورين، فأعدمه. أما سيرجس، ونين، فقد تكفل باغتيالهما أنصار ستالين أنفسهم[٤٢].

وبعد قيام الجمهورية، ورحيل الملك، حدث انجراف واسع النطاق نحو محافل الشرق الأكبر الماسونية في اسبانيا، ليأمن المنضمون إليها على مصالحهم وأرواحهم، من الإرهاب الذي كانت تمارسه الأكثرية الماسونية الحاكمة ضد من ليس منهم، وذلك ما حدا بفرانكو لأن يصرح: «إن إعلان الجمهورية تم في فرنسا»[٤٣] وهذا الذي مكنه من تزعم الساخطين على الحكم الجمهوري، من مدنيين وعسكريين وان يستلم الحكم منهم.

لقد عملت القوة الخفية على قيام حكم جمهوري في اسبانيا، لا لينعم الشعب الإسباني بحكم ديمقراطي منه وإليه، ولكن ليضربوا اسبانيا بعصا الجمهورية. لقد صرح أحد زعمائهم، والحرب الإسبانية مشتعلة الأوار: «يجب أن ندمر اسبانيا حتى تصبح لنا.. وفي يوم الانتقام لن نترك حجرا على حجر.. فالإرهاب هو أرخص وأضمن وأسرع وسيلة للسيطرة على الجماهير، بشكل كامل» وصرح آخر: «الأفضل أن يموت مائة من الابرياء من ان يفلت مناهض واحد. وصرح ثالث:

---

(٤٢) المصدر السابق، ص ٢٥٠-٢٥١

(٤٣) المصدر السابق، ص ٢٥٥

« يلوموننا بأننا ندمر الكنائس في اسبانيا، فماذا يهم، إننا نبني عالما جديدا »[٤٤] .

لم ينس اليهود، كما نسي العرب، أنهم طردوا من اسبانيا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وإنما عملوا جاهدين على العودة إليها منتقمين ساخرين، وقد شحذوا سكاكينهم . لقد ثبت أن بقايا اليهود الذين ظلوا في اسبانيا بعد طردهم وطرد العرب منها ، والذين تظاهروا باعتناق المسيحية ، قد وصلوا إلى أعلى المناصب في الكنيسة الاسبانية ، وكان منهم كثير من رجال محاكم التفتيش، الذين ساقوا المسيحيين إلى النار ليحرقوا فيها تطهيرا لأرواحهم من تهمة الهرطقة .

وإذا زرت اسبانيا اليوم وجدت الأثر اليهودي بارزا في معالمها وحياتها ، على الرغم من عدم تعاطف الإسبان مع اليهود . . فهذه عمارة مبنية على شكل نجمة داود السداسية، ومعظم المتاجر الكبيرة ودور اللهو في مدنها الكبرى يمتلكها اليهود، وكذلك يمتلكون بيوت المال والصيرفة . .

٧ ـ هتلر واليهود:

وخير من يحدثنا عن دور اليهود في المانيا بصورة خاصة، وفي العالم بصورة عامة ، عدوهم اللدود، هتلر . فاسمع إلى بعض ما جاء في كتاب « كفاحي » بحقهم . .

---

(٤٤) المصدر السابق، ص ٢٥٦-٢٩٣

« في حداثتي كنت أعتبر يهود بلادي مواطنين . . وفي لانز وبخت صديقا لي لأنه أهان تلميذا يهوديا بسبب يهوديته . وظلت هذه نظرتي إلى اليهود حتى انتقلت إلى فينا . وقد تبينت المسألة اليهودية ، في بادىء الأمر ، من خلال حملات الصحف المعادية للسامية ، ولكنني رددت هذه الحملات إلى التعصب الأعمى . ولقد لاحظت أن الصحف التي تهاجم اليهود ضعيفة الرواج ، وأن الصحف الكبرى ترد عليها بأسلوب رصين جاد ، أو تتجاهل حملاتها . وكان لهذه الرصانة والجدية وقعها الحسن في نفسي ، فقاطعت الصحف الثانوية لأطالع تلك الصحف التي اصطلح على تسميتها اسم « الصحف العالمية » ولكن سرعان ما أمضني تزلفها للسلطة ، وحملاتها العنيفة على الرجال المخلصين ، كما حدث عند هجومها الشديد على الإمبراطور غليوم الثاني . كما أمضني ايضا عطفها الشديد على جميع أعداء الوطن ، كعطفها على فرنسا مثلا ، ونعتها إياها « بالأمة المتمدنة » ، مما دعاني لأن أتساءل : لمصلحة من تعمل هذه الصحف ؟ ومن هو موجهها ؟ فجاءني الرد في الوقت الذي بدت لي اليهودية على صورتها الحقيقية .

ولقد زاد اهتمامي بالمسألة اليهودية ظهور الحركة الصهيونية ، وانقسام يهود فينا إلى فئتين : فئة تحبذ الحركة الجديدة ، وفئة تشجبها . . إلا أن انقسامهم هذا كان ظاهريا ، لم يؤثر في التضامن القائم بينهم ، مما حملني على الاعتقاد بأن انقسامهم هذا

متفق عليه فيما بينهم، وأنهم يلعبون لعبتهم، لا في النمسا فحسب، بل وفي العالم كله.. وهي لعبة سداها الكذب، ولحمتها الرياء، مما يتنافى والطهارة الخلقية التي يزعمونها لأنفسهم تلك الطهارة التي تضطرني أن أسد أنفي كلما التقيت بلابس قفطان[٤٥]، لأن الرائحة المنبعثة من أردانه تنم عن العداء المستحكم بينه وبين الماء والصابون، إلا أن قذارتهم المادية ليست شيئا مذكورا إلى جانب قذارة أخلاقهم ونفوسهم.. فقد اكتشفت، مع الأيام، أن ما من فعل مغاير للأخلاق، وما من جريمة نكراء بحق المجتمع، إلا ولليهود يد فيها..

واستطعت أن أقيس مدى تأثير اليهود في تسميم أفكار الشعب وتحذيره بتتبعي نشاطهم في الصحف، وفي ميادين الفنون والآداب.. فقد امتد الأخطبوط اليهودي إلى هذه الميادين جميعا، وفرض سيطرة اليهود عليها، ووسمها بميسمهم.. فلقد كان معظم المؤلفين والفنانين والناشرين منهم، لدرجة أن ٩٠٪ من المؤلفات والنشرات الإباحية والماركسية هي من صنع أيديهم... أما الصحف الكبرى التي أثارت إعجابي سابقا برصانتها وجديتها، فقد اكتشفت أن معظم محرريها كانوا منهم، مما جعلني أدرك مدى تأثير هؤلاء في توجيه الرأي العام

---

(٤٥) كان من عادة اليهود الغربيين «الاشكنازيم» لبس القفطان المقلم، وإطالة شعر فوديهم، بحيث كان يتدلى تحت آذانهم هذا اللباس هو من بقايا لباس السبي البابلي، الذي فرضه البابليون عليهم، حتى يعرفوا فلا يضيعوا بجرائمهم بين الناس، وما يزال بعض المتدينيين في اسرائيل يلبسون مثل هذا اللباس، لأنهم يعتبرونه مظهرا من مظاهر التدين.

وجهة تتلاءم مع مصالحهم كشعب له مميزاته، وكطائفة دينية ذات أهداف بعيدة محددة. ومما عجل في موقفي منهم، تكالبهم على جمع المال، وسلوك معظمهم سبلا ملتوية في جمعه، كترويج سوق الدعارة، والربى، والمضاربات التجارية.. لقد سرت الرعشة في بدني، عندما اكتشفت أن هذا المخلوق، الذي يبدو وديعا مسالما، هو الذي يستثمر البغاء، ويجعل منه تجارة رابحة.. فرحت اتتبع خطاهم في ميادين النشاطات المختلفة، وإذ بي اصطدم بهم، حيث لم يدر بخلدي أني واجدهم.. لقد تبين لي أن اليهود يتزعمون الحركة الاشتراكية الديمقراطية، ويسيطرون على صحفها، ويوجهون النقابات المنضوية تحت لوائها، لدرجة أن معظم النواب الاشتراكيين الديمقراطيين من اليهود، وجميع رؤساء النقابات منهم، ومنهم كذلك قادة المظاهرات، ومديرو أعمال الشغب، ومنهم ايضا رؤساء تحرير صحف الحزب ومحرروها البارزون.. وهكذا اكتشفت أن الحزب الكبير، الذي يتلاعب بمقدرات البلاد، ليس إلا ألعوبة بيد شعب أجنبي، لأن اليهود رفضوا أن يصبحوا ألمانا، بأي حال من الأحوال، كما اكتشفت أخيرا الروح الشريرة التي قعدت بشعبنا عن مسايرة ركب التقدم.

« لقد كنت أتتبع بعطف كفاح الحزب الاشتراكي الديمقراطي، لأنني كنت متوهما بأنه يعمل من أجل إنقاذ الطبقات الفقيرة الكادحة. وظل هذا شأني إلى أن بدأت أعي

أهمية الحركة النقابية في البلاد. لقد شهدت أكثر من اجتماع لهذه الحركة، واستمعت إلى قادتها وهم يخطبون الجماهير. وكان في نيتي أن أنضم إلى هذا الحزب، إلا أن ما رأيته وما سمعته قد فتح عيني وأذني على حقيقة الاشتراكية الديمقراطية، التي ينادي بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وكشف لي عن مراميها البعيدة، فأبعدني عنها.. فهي ضد الأمة، لأنها تزعم أن الأمة من صنع الطبقة البورجوازية. وهي ضد الوطن، لأنها تزعم أن الوطن ليس إلا أداة لاستغلال الطبقات الكادحة. وهي ضد الشرائع، لأنها تزعم أن الشرائع إنما هي أداة بيد الطبقة الحاكمة، تستخدمها في إرهاب الكادحين. وهي ضد المدرسة، لأنها تزعم أن المدرسة إنما أنشئت لإعداد الأرقاء وضحايا الحروب التي يشنها المستغلون. وهي ضد الدين، لأنها تزعم أن الدين ليس إلا وسيلة لتخدير الشعب وإضعافه، ليتسنى لمستغليه أن يستعبدوه في النهاية، حتى الثمالة..

وفي أول عهدي بهذه الاجتماعات كنت أروض نفسي على الصمت، إلا أن استرسال هؤلاء في هدم كل ما هو نبيل أخرجني عن صمتي، فأدخلني معهم في نقاش كنت فيه مجليا. ولكن صدورهم لم تتسع لذلك، فأغروا بي نفرا من عملائهم، اعتدوا علي بالضرب، فآثرت الانقطاع عن حضور اجتماعاتهم، وأنا أرثي لحال الجماهير التي يتلاعب هؤلاء المتلاعبون بعواطفهم، ويتصرفون بمقدراتهم، ويوجهونهم بما يتفق

ومصالحهم وأهدافهم. وهكذا اخذت على عاتقي تحرير العمال منهم، فوفقت في مهمتي إلى حد كبير، إلا أنني لم أوفق في إقناع يهودي واحد بأنه على خطأ.. لقد كنت من السذاجة آنذاك بحيث رحت أجهد نفسي في محاولات عقيمة لأقنع بني صهيون بسخف المبادىء الماركسية التي ينادون بها.. فلقد استوقفني من أسلوب قواعد الدايلكتيك (الجدل)، الذي يتبعونه، اعتمادهم على بلاهة خصمهم وضحالة ثقافته. فإذا ما اخطأت فراستهم فيه، وضيق الخصم عليهم الخناق، تظاهروا هم بالبله وعدم المعرفة، لدرجة أنه يستحيل عليه انتزاع جواب واضح صريح منهم. أما إذا أفحمهم الخصم، مما اضطرهم أن يسلموا بوجهة نظره مرغمين، وبخاصة إذا كان بعض الشهود حاضرين، فإنهم يتجاهلون في اليوم التالي ما كان من أمرهم بالأمس، ويتظاهرون بالدهشة إذا ما جابهم الشهود بالحقيقة، زاعمين أنهم هم الذين أفحموا الخصم، وليس هو، بكل بجاحة وصفاقة وجه..

لقد زادني احتكاكي باليهود تعلقا بشعب بلادي، وغيرة على مصالحه، وعطفا على العمال الذين ضللتهم الدعاية اليهودية المبطنة بالاشتراكية الديمقراطية.. ولمعرفة اليهودي حق المعرفة، ينبغي تتبع خطاه خلال العصور.. فلقد هبطت طلائع اليهود الأرض الجرمانية في ركاب الجحافل الجرمانية الغازية، وانتشروا في البلاد بصفتهم تجارا فيها، وخلال الانقلابات التي

سببتها حركة الهجرة الواسعة، اختفى اليهود في الظاهر، ولم يظهروا إلا بعد أن بدأت الدولة الجرمانية بالتكوين، إلا أن سماتهم الخاصة وجهلهم باللغة كانا يدلان عليهم. ولم يمض وقت طويل حتى تسللوا إلى حياة البلاد الإقتصادية، ليس كمنتجين بل كوسطاء، لقد أهلتهم براعتهم التجارية، والمران الطويل في مجال الاقتصاد، لأن يبـرزوا الآريين في هـذا الميـدان، حتى أصبحت التجارة وقفا عليهم. لقد بدأ اليهود، أول ما بدأوا، يقرضون المحتاجين أموالا بفوائد فاحشة. ولم يكن الآريون قد اعتادوا على هذا النوع من القروض، فما تنبهوا إلى خطره إلا بعد فوات الأوان. وبعد أن احتكر اليهود التجارة والأعمال المالية، سكنوا في المدن في أحياء خاصة بهم، مؤلفين دولة داخل الدولة. إلا أن الربا الفاحش أفقدهم عطف الناس، فنفر منهم الناس حقدا وحسدا، واشتدت النقمة عليهم عندما راحوا يسترهنون الأراضي، ويتحكمون في رقاب أصحابها وفلاحيها تحكما جعل ضحاياهم يتحفزون في النهاية للنيل منهم..

وحيال هـذه النقمـة، التي عبرت عنهـا بعـض المنـاطـق، باستخدام العنف وتأديب اليهود، لجأ هؤلاء كعادتهم إلى الحكام يحتمون بهم... واستطاعوا بالرشوة وبشتى المغريات أن ينالوا بغيتهم، فحصل كل يهودي على كتاب يؤمن له شخصه وماله.

وهكذا اطلق الحكام أفواه العلق لامتصاص دماء الضحايا. لقد كان تواطئو الأمراء الجرمان مع هذه الطفيليات الشرهة

سببا في إفقار الشعب وإضعافه. إلا أن وقوع الأمراء في الشراك اليهودية كان نذيرا بزوالهم.. فقد ابتعدت عنهم شعوبهم، بعيد أن لمست تقاعسهم الفاضح عن حمايتهم منهم. ولما حصل الانفصام بين الأمراء والشعب، أخذ اليهود يغذون نقمة الشعب على الأمراء، ونقمة الأمراء على الشعب، لينصرفوا هم، في هذه الفوضى العارمة، إلى استنزاف دماء الشعب..

واليهودي يجمع الطموح إلى المعالي مع حبه إلى جمع المال.. فبعد أن جر اليهود الأمراء إلى حمأة الرذيلة؛ حملوهم، في ساعة من ساعات مجونهم وعبثهم، على رفع نفر من أبناء جلدتهم إلى مصاف العظماء والنبلاء: وزراء، مستشارين، وكلاء[٤٦]... وكان يكفي لإسكات المحتجين أن يتقبل اليهودي سر العماد، فيصبح في الظاهر مسيحيا، بدون أن يتخلى عن دينه سرا.. ففي عهد فردريك الأكبر مثلا قامت حركة ضد زواج اليهود من المانيات، وزواج الألمان من يهوديات. وتزعم هذه الحركة الشاعر جوتيه، الذي ما كان رجعياً، ولا قصير النظر، مما دعا اليهود، حفاظا على أرواحهم وممتلكاتهم وأموالهم، لأن يندمجوا في الأمة الألمانية في الظاهر، بدون أن يتخلوا عن خصائصهم في

(٤٦) هذا الاسلوب استخدمه اليهود تاريخيا بشكل سافر أو مبطن لأن وجودهم بجوار السلطة أو داخلها يسهل عليهم كثيرا من مهماتهم ويحميهم من نقمة الشعب حين يثور عليهم الشعب بجرائمهم فأستير التي أدخلها مردخاي قصر أحشويرش أعادت اليهود بذلك من بابل إلى فلسطين وبوبايا احرقت هي ويوسيفوس روما فقدمت بذلك رقاب المسيحيين على اعتاب الوثنية. وهيروديا قدمت ابنتها سالومي في ليلة غواية ففازت برأس يوحنا المعمدان وعلى طبق من الذهب.. ويكفي أن نرى تغلغل اليهود في المراكز الحساسة في دول الغرب ومؤسساته اليوم لنتبين صدق هذه المقولة.

الباطن.. إذ لم يأخذوا من الألمانية إلا اللسان الذي اتقنوه، مع الزمن، وحتى هذا فإنهم عبروا به عن أفكارهم القديمة.. فاليهودي يمكنه إتقان مائة لغة ولغة، إلا أنه يظل يهوديا بفكره سلوكه.

بدأ اليهود إذن يطالبون لأنفسهم، حماية لأنفسهم، بالحقوق المدنية التي يتمتع بها الألمان، بعد أن وزعوا الأدوار فيما بينهم.. فإلى جانب الذين تسللوا إلى قصور الأمراء، بشكل مستشارين ورجال بطانة، راح فريق آخر يتودد إلى الشعب، متظاهرا بالعطف على الشعب، ومشاطرته آلامه التي يعاني منها. فمال بعض السذج إلى تصديق هذه الإدعاءات، واتهموا غيرهم بسوء النية، وبالتحامل على اليهود المساكين.. فبرزت إلى الوجود فكرة (اللاسامية).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد انقلب اليهودي، بين ليلة وضحاها، إلى داعية من أكبر دعاة التحرر، وإنصاف المظلومين، وما عتم حتى مشى في طليعة ناشري الأفكار التقدمية الجديدة التي أخذ يروج لها: حاملا رايات: التقدم، والحرية، والديمقراطية.. بينما كان يشدد في الوقت نفسه، من قبضته على البورصة، مما أتاح له الإشراف المطلق على نشاط الأمة في شتى الميادين. وحرصا منه على تقوية نفوذه ومركزه في الدولة، عمل جاهدا على تحطيم الحواجز التي كانت تعوق خطاه كعنصر دخيل في المجتمع، يريد أن يمثل فيه دورا رئيسيا ليس من حقه. فكان

لزاما عليه أن يبدأ بالدعوة إلى التسامح الديني والعنصري، فاستخدم الماسونية في تحقيق هذه الغاية. لقد جذبت الماسونية إلى شراكها الحكام والنبلاء وأقطاب الاقتصاد والبورجوازيين ورجال الفكر.. إلا أن الشعب، بصورة عامة، لم يقع في الشراك اليهودية، فأدرك اليهود أن الماسونية لا يمكنها إخضاع السواد الأعظم من الشعب لسيطرتهم لذلك لجأوا إلى تهويد الصحافة، أو توجيهها على الأقل الوجهة التي يريدون، فيتم لهم بذلك تضليل الرأي العام، وبسط إشرافهم على الشعب، مع عدم بخلهم بالثناء على كل حركة تقدمية، وبخاصة تلك الحركات التي يترتب عليها فوضى وثورات أما الحركات التي تعود بالنفع على البشر فقد حاربوها بدون هوادة، لأن بروتوكولات حكماء صهيون قد أوصت بمحاربة كل حضارة حقيقية، والوقوف في طريق كل تقدم حقيقي، لأنه لا هذا ولا ذاك يخدم الأهداف اليهودية.

وزيادة في تغطية لعبتهم، وتضليل ضحاياهم، راح اليهود يبشرون بالمساواة بين البشر، بغض النظر عن الجنس، واللون، والعقيدة.. ولكنهم، حين تبينوا أن السواد الاعظم من الشعب لا يزال يعدهم شعبا غريبا عنه، وعنصرا خطرا على حياته، أوعزوا الى صحافتهم أن تعطي عن اليهود صورة، تجعل منهم فيها شعبا مسالما مسكينا، يهمه أن يعيش بأمن وسلام، وأنه يرغب أن يعيش الآخرون أيضا بأمن وسلام.. وحملوا في

الوقت نفسه لواء الديمقراطية، كي ينالوا بها أمنهم، ويحققوا مصالحهم، بما تحققه لهم من حرية القول والعمل بين الناس..

وأدرك اليهود، بثاقب نظرهم، أن البروليتاريا يمكن أن تغير مجرى التاريخ، فتقربوا منها، بدون أن يتخلوا عن أسلوبهم الرأسمالي في استجلابٌ الناس، وامتصاص دمائهم. وسرعان ما أضحى اليهودي قائدا للقضايا العمالية المختلفة تلك القضايا التي كانت موجهة إليه هو بصفته يمثل أبشع أنواع الاستغلال، ولكن اليهودي عرف كيف يتملص من كل تبعة ليلقي بأوزارها على كواهل غيره.. لقد تبنى قضية البروليتاريا ليحارب بها البورجوازيين، وكان قبل ذلك قد تبنى قضية البورجوازيين ليحارب بها الإقطاعيين.. وراحت الدعاية اليهودية البارعة توجه الحركة العمالية توجيها يتفق مع هدف اليهودية الاسمى: السيطرة على العالم. وهكذا أضحت مهمة العامل، بطريق غير مباشر، النضال المستمر من أجل مستقبل الشعب اليهودي، فالقى بذلك نفسه، بدون شعور منه، في خدمة الفريق الذي يحتكر كل شيء. لقد اقتضى التكتيك اليهودي ايضا رصد العامل على الرأسمالية الدولية مع أن الهدف الحقيقي له كان الاقتصاد القومي حتى إذا ما انهار هذا الاقتصاد تسنى للبورصة العالمية ان ترقص على انقاضه.

كان رسل اليهود يتظاهرون بالعطف على العامل، ويستدرجونه إلى الإفضاء بما يعتمل في صدره، ثم يتحدثون إليه

حديث من يعطف عليه ويشعر بشعوره، ثم يهيبون به أن يناضل في سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية. وبهذا الاسلوب يلقون في نفوس العمال بذور العقيدة الماركسية. وبالمقابل، فقد كانوا يتصلون بالرأسماليين، ويستعدونهم على العمال، الذين لا يرضيهم، بموجب الأفكار التي لقنوها، سوى كسر رؤوسهم. وهكذا يصل الطرفان: العمال وأرباب العمل، إلى المواجهة والعداء والثورة..

ولعل أبرز ما في العقيدة الماركسية وأخطره كونها خليطا من مبادىء، بعضها معقول، وبعضها غير معقول. ولكن هذا الخليط العجيب مركب بشكل يجعل ما كان منه غير معقول قابلا للتحقيق، وما كان منه معقول فتحقيقه في حكم المستحيلات[٤٧].

بدأ اليهود بتخدير غريزة حب البقاء، عندما نشروا في الأوساط الفكرية بوساطة الماسونية والصحافة الخاضعة لهم، المبادىء السلمية، وتعاليم الثورة الفرنسية وشعاراتها. فلما نشأت الحركات العالمية تعهدوها ليجعلوا منها حركات هجومية

(٤٧) فمثلا إنه من غير المعقول ان يتخلى الإنسان عن دين نشأ عليه حمته حمة وربته ومع هذا فمعتنقي الماركسية يتخلون عن أديانهم وأوطانهم وأممهم ومن المعقول أن تقنع الناس بأن اليهودي مثلا يمكن أن يتخلى عن يهوديته وأن يعتنق دينا آخرا أو عقيدة أخرى، إلا أن ذلك من رابع المستحيلات، فاليهودي يبقى يهوديا، حتى لو تظاهر باعتناق كل الديانات وحمل جميع العقائد والمبادىء وهكذا، يفرق بعض السذج منا بين اليهودية والصهيونية، ويظنون ايضا بأن الشيوعي اليهودي يمكن أن يعطف على قضايانا وقضايا الشعوب المضطهده، بسبب ما يحمل من مبادىء إنسانية.. وما دروا أن اليهودي يبقى يهوديا، حتى لو تظاهر بحمل الشيوعين، ومعاداة الصهيونية.

يطلقونها في الوقت المناسب، للإجهاز على أمتنا التي فتحت لهم ذراعيها. ولتحقيق هذا الغرض، وجه اليهود نشاطهم وجهتين، تلتقيان في النهاية عند نقطة واحدة.. لقد نظموا الحركات العمالية والنقابية بحجة حماية البروليتاريا، وفي الوقت نفسه وجهوا هذه الحركات شطر السياسة، ليستغلوها في خدمة أغراضهم. لقد استطاع اليهود أن يجعلوا من الطبقة العاملة أداة تخريب خطره، بعد أن كانت عاملا من عوامل الازدهار. كل هذا والدولة في شغل عما يجري بالسياسة الحقيرة التي عرف اليهود كيف يستدرجون إليها الساسة والحو أهدافهم، وأن تحطم كل رجل تأبى عليه كرامته أن يكون مطية لهم، كما تأبى عليه وطنيته أن يدعهم يتلاعبون بمقدرات أمته، ذلك لأنهم يعتبرون كل رجل تؤهله مواهبه وإخلاصه لقيادة أمته إلى معارج التقدم والرقي، عدوا لهم.. إنهم أعداء الذكاء والإخلاص..

وبعد أن تم لليهود الإشراف الفعلى على الدولة: اقتصاديا واجتماعيا، وسياسيا، وفكريا، تخلوا عن تحفظاتهم التقليدية، وكشفوا عما يسميه أئمتهم «أهداف اليهود العالمية» أو «أهداف الصهيونية العالمية» وكفوا عن الادعاء بأنهم جماعة دينية، حتى يصارحوا الناس في كل مكان بأنهم يؤلفون عرقا(٤٨) له طابعه ومميزاته، وأن مطمحهم القومي هو إنشاء وطن لهم في فلسطين،

---

(٤٨) يخطىء من يعتقد أن يهود العالم، أو يهود اسرائيل يشكلون امة أو شعبا لان هذا =

وهم اليوم موقنون بأن كل شيء قد أصبح في متناول أيديهم، وأن انتصارهم قد أصبح وشيكا.

وبعد أن حقق اليهود أغراضهم على أكتاف الديمقراطية، تخلوا عنها ليدعوا إلى دكتاتورية البروليتاريا[٤٩]، ووجدوا في السواد الماركسي المنظم الأداة التي تمكنهم من إخضاع الشعوب، بالحديد والنار. وفي الوقت نفسه واصلوا خطتهم التقليدية في نسف الاقتصاد القومي، وتشويه سمعة الدولة، وتحريض المواطنين على الثورة، ومسخ التاريخ، والانتقاص من قيمة المقدسات، وتشويه مقومات الحضارة كالفن والأدب، ومفاهيم الحق والخير والجمال.. وإذا استعرضنا العوامل التي سببت الانهيار الألماني، نجد ان هزيمتنا كانت النتيجة المنطقية لواقعنا القومي.. فكل ما نشكو منه في حقول: السياسة، والاقتصاد، والادارة، والتوجيه، مبعثه وجود شعب غريب استدرجنا إلى التبذل والاستهتار وعمل على إفساد أمتنا. وفي هذه الاثناء كان

= المجتمع الفسيفسائي سواء كان خارج اسرائيل او في داخلها المختلف المنابت والمشارب والالوان لم يكن في يوم ما غير طائفة دينية ولن يتعدى ذلك في المستقبل القريب أو البعيد وزيارة سريعة واحدة لاسرائيل تثبت ما نذهب اليه... فالتمييز العنصري بين يهودي شرقي ويهودي غربي وبين اليهود الشرقيين فيما بينهم واليهود الغربيين فيما بينهم وقد مضى على هجرة اليهود الى فلسطين منذ فتحت أبواب فلسطين لهم مع نهاية الحرب العالمية الأولى، اكثر من ستين عاما، تثبت ما ذهبنا اليه.

(٤٩) نحن نخالف هتلر الرأي، فلليهود وجود في الدول الديمقراطية ووجود آخر في الدول الشيوعية، وذلك كي يفسخوا العالم إلى معسكرين متناحرين، كما مر، ويصلوا إلى اهدافهم من ذلك بسياسة لعبة التوازن الدولي.

اليهودي يعمل جاهدا في سبيل أهداف محددة مرسومة، يسعى لتحقيقها، بقدم ثابتة، شاقا طريقه بين أنقاض حضارة شعبنا.

ولقد أدركت على ضوء مشاهداتي في ڤينا، وما اكتشفته في ألمانيا نفسها، بعد انتقالي إلى ميونخ، أن الشلل المميت الذي اصاب امتنا قد سببته الجرثومة الماركسية التي ينفثها اليهود، معلمو الماركسية وحماتها. ولم يفتني، وأنا أتعمق في دراسة كارل ماركس وتلامذته أن أسجل الخطى التي حققتها نحو النجاح في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية. لقد أعجبت بمحاولات بسمارك وبتشاريعه التي سنها للحد من خطرهم، إلا أن بسمارك حارب بذلك ضحايا الماركسية ولم يحارب الماركسيين اليهود أنفسهم.. فكان كمن حاول القضاء على الوباء بقتل المرضى المصابين، وليس بمحاربة مكمن الداء.

ومرة أخرى رحت أدرس علاقة الماركسية باليهودية، فقام في ذهني تخطيط كامل للأسس التي نبتت عليها هذه العلاقة وهي: إشاعة الفوضى والدمار في العالم، ليتسنى لليهود أن يستغلوا هذه الحالة، وأن يفرضوا وحشيتهم في كل مكان. وإذا ما قدر، وقيض لليهودي أن يتغلب على شعوب هذا العالم، فسيكون تاجه إكليل جنازة البشرية.. إذ لن يبقى على كوكبنا هذا إنسان واحد».

هذا بعض من كلام هتلر في اليهود واليهودية، اقتطفناه من هنا وهناك من كتابه كفاحي. وهتلر كما هو معلوم، وكما هو

فعلا ، العدو اللدود الأول لليهود في القرن العشرين ، بلا منازع ، لا لسبب إلا لأنه اكتشفهم عن قرب بعد تجربته معهم ، وبعد أن لمس لمس اليد ، ورأى رؤيا العين ما فعلوه بالمانيا سابقا ولاحقا ، وبخاصة في هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وتدميرها . ونحن لا يسعنا إلا أن نسأل من لا يزال يشك في هذا القول واضرابه ، مما صدر عن بعض اليهود وعن غيرهم ممن عالجوا المسألة اليهودية : ماذا في هذا القول من خطأ ، أو شجن . لقد كان هتلر متعاطفا جدا مع المسألة اليهودية حين ظهر ، ولكنهم هم الذين دفعوه إلى معاداتهم ، فنكل ببضعة آلاف منهم ، لا بضعة ملايين كما يزعمون ، ممن قاوموه وعملوا على هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ، كما فعلوا في الحرب العالمية الأولى . . أما قتل آلاف بل ملايين الاطفال والنساء والشيوخ ، فينفيه وجود مخيمات الاعتقال اليهودية ، في طول أوروبا وعرضها ، التي جمع فيها اليهود وغيرهم ، بسبب تحويل اوروبا كلها الى ساحة

معركة . وأما حرقهم في أفران الصهر ، فقد حصل فعلا ولكن ليس حرق الأحياء ، بل حرق الجثث الميتة التي لو بقيت في العراء ، لأفسدت الجو ، ونشرت الأمراض والأوبئة . إن من مات من المدنيين في أوروبا ، بسبب الحرب ، كان أضعاف أضعاف من مات من اليهود مع مراعاة النسبة . . فقد قتل في روسيا وحدها مايقرب من عشرين مليوناً من المدنيين . فلماذا دم شعب الله المختار إذن هو الدم الحرام ، الدم الغالي ؟

نحن لسنا نازيين ، ولانؤيد النازية فكراً وأسلوباً وعملاً . .
نحن لسنا مع هتلر في تحويل أوروبا كلها ، بصورة خاصة ، والعالم كله بصورة عامة ، إلى ميدان حرب ، دامت ما يقرب من خمس سنين ، وأكلت الأخضر واليابس ، مع أن اليهود ، في المانيا وغير ألمانيا هم الذين هيأوا أسباب الحرب ، ودقوا طبولها .
ولسنا معه في العنجهية الآرية ، التي أوصلته إلى الإدعاء بأن « المانيا فوق الجميع » و « هايل هتلر » ، مع أن اليهود بما كتبوا وروجوا كانوا مسئولين عن ذلك إلى حد كبير . ولسنا معه في ظلم نفسه وظلم شعبه وظلم الناس ، ومنهم اليهود ، مع أن اليهود كان فيهم من ساعد هتلر على ذلك . .

هل في هذا دفاع عن هتلر والنازية ؟

لا ، وألف لا . . فنحن عرب مسلمون ، تؤمن بان « لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى » . ولكن ما حيلتنا وقد فرض علينا منطق الأحداث ، وما اقترفته أيدي اليهود فعلا ، لأن نتبع النزاهة التاريخية . كيف؟ قبل ظهور هتلر في المانيا ، سنة ١٩٣٣م ، كان الشعور السائد فيها أن ألمانيا ما كانت لتهزم في الحرب العالمية الأولى ، وتدفع ثمن الهزيمة غاليا ، لولا خيانة اليهود في الداخل ، والتأييد المادي والمعنوي الذي قدمته الصهيونية في الخارج لدول الحلفاء ، وبخاصة دفع المانيا للاشتراك في الحرب ، وتزويد عجلتها بالمال اللازم لها . .
فالحزب الشيوعي الألماني ، بزعامة روزالكسمبرغ ، خلق حالة من

الفوضى بين الجنود والمدنيين، اجبر الجنود على وقف الحرب، قبل إعلان الهدنة، مما أجبر القادة على التسليم، بشروط المهزوم.. ففي معركة جتلاند البحرية مثلا، وهي أكبر معركة حصلت بين الاسطولين الألماني والإنجليزي، انسحب الاسطول الألماني، انسحابا مريبا، بتأثير الدعاية اليهودية، مع أنه كان في أوج انتصاره. ثم إن القيادة لم تطلب الهدنة، سنة ١٩١٨م. لأن قواتها لم تكن تحت خطر الهزيمة، والهدنة لا تفيدها اصلا، وإنما تفيد أعداءها.

لقد وقعت الهدنة والقوات الألمانية لم تكن قد انهزمت في اية معركة تذكر، ولياقتها العسكرية ومعنويات جنودها كانت في الأوج، وإنما أجبرت على توقيع الهدنة لتصفي حسابها مع ثورة روزا لوكسمبرغ الشيوعية التي اخذت تنشر الشائعات عن سلاح سري رهيب، قد اخترعه الحلفاء، مما تسبب في تعطيل عدد من المصانع الحيوية، ومنها مصانع حربية، بسبب اضرابات العمال وبث الرعب في صفوف الجيش وبخاصة سلاح البحرية الذي تمرد على اوامر ضباطه، مما اضطر القيصر إلى الاستقالة، ليشكل الحزب الديمقراطي الاجتماعي حكومة جمهورية، وقعت الهدنة. إلا ان الاضطرابات، مع ذلك، لم تتوقف، بل إنها ازدادت عنفا ضد الاشتراكيين، تماما كما فعل لينين بحكومة كيرنسكي هذا بالإضافة إلى أن روزا اشترطت على الحكومة القائمة بتسريح الجيش في مقابل وقف الإضرابات

والاضطرابات. وهكذا كان، وبهذا فتح الطريق امامها لأن تتسلم السلطة من الحزب الديمقراطي الإجتماعي، سنة ١٩١٩م. وأن تؤلف حكومة شيوعية بزعامتها، بعد أن قدم لها بارونات المال اليهود، كما قدموا للينين، ما احتاجت إليه من دعم مادي ومعنوي، إلا أنهم عادوا وحجبوا مساعداتهم عنها، فسقطت لذلك حكومتها، لأنهم عدلوا من مخططهم في آخر لحظة، إذ ارتأوا أنه يجب إعداد الشعب الالماني بعد هزيمته وترويضه، إعدادا جديدا، حتى يستطيع في المستقبل أن يخوض حربا عالمية أخرى ضد بريطانيا، تذهب بقوى الفريقين معا وبالفعل، فما كاد غبار الحرب العالمية الأولى ينجلي، حتى أخذ الشعب الألماني ينتقم من متسببي كارثته، فأطاح برأس روزا لوكسمبرغ فيمن أطاح من رؤوس، ثم أخذ يستعد للحرب، فبرز هتلر إلى الوجود، يعبر تعبيرا صادقا عن المرحلة الجديدة، التي خطط اليهود لها مسبقا.

لقد كان اليهود متسلطين، قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، على معظم المراكز الحساسة في الدولة الألمانية، فدافعوا بها إلى الحرب دفعا، قبل أن تكون مهيأة لها تهيأة كاملة. وبالمقابل فقد جيشت اليهودية العالمية الجيوش ضدها، وأمدتهم بالأموال اللازمة، وتجسسوا على المانيا وحليفتها الدولة العثمانية لصالح دول الحلفاء، فتسببوا بذلك في هزيمتها. وهم الذين فرضوا شروط الصلح الباهظة عليها وعلى تركيا، في

مؤتمر لوزان، ومعاهدة ڤرساي، ومن بين الانقاض: أنقاض الحرب، وشروط الصلح، ظهر هتلر وحزبه النازي، يبعث روح العسكرية البروسية في شباب شعب مهزوم، يتطلع الى الثأر ورد الكرامة، فلما وجده مد يده اليمني إلى أمام، وصاح: « هايل هتلر »، خاصة وأن هتلر قد رفض أن يفي بالتزامات شروط الصلح، وأصدر عملة المانية خاصة، لا تستند إلى قروض الممولين الدوليين، وإنما تستند على الدخل القومي، فوجد الشعب فيه بغيته، والا لماسار بحماس وراءه.

كان هتلر يستهدف القضاء على الشيوعيين وعلى النفوذ اليهودي في اوروبا وامريكا، تمهيداً لاحتواء العالم. وكان يتحرق شوقا إلى إقامة تحالف مع بريطانيا، وفي سنة ١٩٣٦م. شرح خطته هذه لوفد بريطاني زاره للاستقصاء، فقدم له هتلر وثائق سرية تبرهن على ارتباط الشيوعيين بكبار المرابين اليهود العالميين، الذين يوجهون حركتهم ويمولونها، كما يوجهون ويمولون في الوقت نفسه الحركة الصهيونية. وأوضح هتلر للوفد بأن الطريق الوحيد لاستقلال بريطانيا وفرنسا وامريكا هو الاستقلال الاقتصادي، وذلك بطرح الديون الباهظة عن كاهلم، حتى يعود الاقتصاد العالمي إلى حالته الطبيعية، وذلك بحرمان هؤلاء المرابين من بسط نفوذهم وسيطرتهم عن الشئون العالمية عن طريق زيادة القروض والأرباح على الدول التي تعتبر

نفسها مستقلة، وما هي بمستقلة. وأنهى هتلر لقاءه مع الوفد بالقول انه لا سبيل إلى خلاص العالم من محنه إلا بالقضاء على الشيوعية والصهيونية بصورة خاصة، وعلى النفوذ اليهودي العالمي بصورة عامة، إلا أن هتلر فشل في مسعاه هذا، كما فشلت مساعي تشمبرلن، عندما زار ألمانيا، قبيل الحرب، لهذا الغرض، وعاد يلوح بشمسيته، رمزا للسلام، وكما فشل غوبلز، الذي طار إلى انجلترا سرا، إبان الحرب، يعرض على تشرشل السلام.. كيف فشل هذا، وفشل ذاك، وفشل ذياك؟ إسألوا كوهين، فعنده الخبر اليقين..

لقد أحكم هذا الكوهيني إغلاق الأبواب على تشرشل وروزفلت ودي جول، فأصبح مستحيلا عليهم ان يفتحوا أبوابا أحكم اليهود عليهم إغلاقها[٥٠] هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فقد طفا على السطح في المانيا ذاتها لوردات الحرب النازيون، تلاميذ كارل رايتر ونيتشه، يروجون نظرية تفوق الجنس الآري، ويدقون طبول الحرب، لدرجة أمسى معها الشعب الالماني لا ينام إلا على الحانها، ولا يشرب إلا من كأسها.. فكان لا بد لجيوش النازي من أن تخرج لغزو العالم، كما فعلت جيوش الثورة الفرنسية، بقيادة نابليون، فخرجت، وكان ما كان..

هل تريدون أدلة تدين اليهود في التمهيد لظهور النازية، كما

---

(٥٠) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٣٠٣ - ٣٠٧

مهدوا لظهور الشيوعية والصهيونية وفي شراكتهم مع هتلر في مذابح إخوانهم؟

إذن، اليكم الأدلة من أفواههم هم.. ومن فمك أدينك يا اسرائيل.

صرح روزنبرغ، فيلسوف النازية، وكان عونا لهتلر، بأنه انتفع ببروتوكولات حكماء صهيون في وضع فلسفته السياسية. لقد اتهم بن هيشت رودلف كاستنر، الذي كان موظفا يهوديا كبيرا في حكومة النازي بالمانيا، أتهمه بأنه تعاون مع إيخمان، سنة ١٩٤٤م، في مذابح يهود المجر. ولقد صرح بن هيشت هذا يوما «أن الزعماء اليهود الجبناء، الذين يعيشون اليوم في صهيون وامريكا وانجلترا، هم الذين تركوا ستة ملايين يهودي يحرقون ويخنقون ويشنقون، بدون حماية، وبعدم اكتراث منهم. إن هؤلاء كانوا يعرفون مقدما مكان وزمان وأسلوب عمليات الإبادة، ولا ينذرون بها، وذلك لخلق دولة، دون النظر إلى إنقاذ حياة اليهود. ولو أن الجماهير اليهودية عرفت ما تم في المجر، لانهار زعماء الوكالة اليهودية، ولفقدوا سلطانهم إلى الأبد... فوايزمن رفض أن يقايض السلطات النازية يهودا بلوريات شحن». واسحق غرينبام رئيس لجنة الإنقاذ بالوكالة اليهودية شهد أمام المحكمة في قضية رودلف كاستنير نفسه، فقال فيما قال: «لو سئلت: هل تدفع نقودا من أموال صندوق النداء اليهودي المتحد لإنقاذ اليهود؟ لأجبت: لا، لا، لا».

لقد صرح ريتشارد كروسمان: «الصهاينة مرعبون، إن شغلهم الشاغل ليس إنقاذ اليهود وإخراجهم أحياء من اوروبا بل إرسالهم إلى فلسطين». وأيد قوله هذا فردريك مورغان، بقوله: «إن قلة من اليهود المعتقلين في معتقلات أوروبا قد اختاروا الرحيل إلى مكان آخر غير الولايات المتحدة الامريكية، بمحض ارادتهم واختيارهم». وأكدت الكاتبة آن أرندت في كتابها «إيخمان في القدس» على وجود صلة وثيقة كانت تربط الدكتور رودلف كاستنر بإيخمان. كما أكدت على وجود مثل هذه الصلة بين الصهيونية والنازية. وذكرت ايضا أن كبار الصهاينة كانوا يسهلون عمليات اضطهاد اليهود وإبادتهم، تمهيدا لإجبار الباقين على الرحيل إلى فلسطين. لقد جاء في جريدة النيويورك تايمز قولها: «إن جميع اليهود الموجودين في معسكرات الاعتقال هم رهائن، وأن الفدية الوحيدة التي يجب عليهم دفعها، لفك اسرهم، هي السفر الفوري إلى فلسطين».

ومالنا نذهب بعيدا، فقد ثبت على أن المذابح التي تعرض لها اليهود، وبخاصة في القدس والخليل، ويافا وصفد، إبان ثورة ١٩٢٩ الفلسطينية، كانت الصهيونية على علم بها، وهي التي اتفقت مع حكومة الانتداب على فلسطين لأن تأخذ المذابح مجراها الذي سارت فيه، بدليل أن الجنود الإنجليز كانوا يدلون الشعب العربي الثائر على مخابىء اليهود التي احتموا فيها، ولا يحركون ساكناً، مع أنهم كانوا متسلحين بالبنادق، والشعب لم

يكن معه سوى العصي والحجارة والسكاكين، وذلك كي يحركوا ضمائر اليهود في الخارج، للهجرة إلى فلسطين. ولنفس السبب ألقت منظمة إرهابية يهودية قنابل على بيوت اليهود في العراق، سنة ١٩٥١م، لإجبارهم على الرحيل إلى فلسطين!

وها إن المانيا اليوم تحتلها أربعة جيوش، ويعاني شعبها بصورة عامة من عقدة ذنب، عقدة اللاسامية، وقتل اليهود، تلك العقدة التي لقنها اليهود للشعب الألماني، بما يمتلكون من وسائل الدعاية والنشر. لقد دفع الألمانى للتكفير عن هذه العقدة، مليارات الماركات لاسرائيل، بشكل أموال وبضائع واسلحة ايضا، ومع هذا فشايلوك لا يشبع نهمه، فهو ما يزال يطلب المزيد المزيد. وهو كلما أوشكت عقدة ذنب اللاسامية أن تنطفيء في صدور الألمان، نفخ هو في نارها، وأعلى أوارها، لا من أجل ألمانيا فحسب، بل وإنذارا لكل من تسول له نفسه أن يمد يده إلى أبناء شعب الله المختار بغير غصن الزيتون، حتى لو كان أبناء شعب الله المختار يحملون البنادق. لقد سار المخطط اليهودي في الطريق الذي شاءه له مخططوه.. فنشبت الحرب العالمية الثانية، وقامت اسرائيل ودمرت اوروبا او كادت وقام على انقاضها دولتان عظميان لليهود في كل منهما التاج والصولجان، وان بدا للمراقب غير المدقق عكس ذلك.. ولا يدري العالم إلى أين سيسوقه هؤلاء الخبثاء، إن لم يتنبه اليهم قبل فوات الوقت.

لقد أذاع البابا، بيوس الحادي عشر، بيانا، سنة ١٩٣٧م، بمناسبة الحرب الإسبانية، قال فيه: « وهناك تفسير آخر لهذا الانتشار الواسع للأفكار الشيوعية: إنها الدعاية، التي لم يشهد لها العالم مثيلا، فهي تدار من مركز رئيسي واحد، وتوزع على جميع مناطق العالم. كما أنها تمتلك مصادر مالية ضخمة جدا، تمكنها من السيطرة على عديد من المنظمات والمؤتمرات الدولية وعلى أعداد ضخمة من العمال وهذه الدعاية تستغل الصحف والسينما والمسرح والإذاعة والمدارس، وحتى الجامعات ».

فهل من يقرأ أو يسمع أو يتعظ؟!

الفصل الثانى
وسقطت امريكا في قبضتهم

١ ـ بداية القصة
٢ ـ اليهود والثورة الامريكية
٣ ـ اليهود يهودي
٤ ـ برنامج التهويد
٥ ـ اللعب على كل الحبال
٦ ـ التنويم اليهودي
ركائز يهودية
٧ ـ أوصياء لا شركاء .
٨ ـ اليهود بين ثلاث ثورات .

١ ـ بداية القصة:

كان في البلاط الإسباني، في عصر فرديناند وايزابلا، بعد طرد العرب من الاندلس، وبدء رحلة كروستوفر كولمبس، سنة ١٤٩٢م. ثلاثة من اليهود المتسترين، لهم فيه نفوذ كبير، هم: لويس دي سانتاغيل ملتزم الضرائب الملكية، وغابرييل سانشيز ناظر الخزينة الملكية، وخوان كابريرد أمين التشريعات الملكية. وسانتا غيل هذا هو الذي مول رحلة كولمبس من ماله الخاص، ولم تمول، كما أشيع، من حلي الملكة.[١]

رافق كولمبس في رحلته خمسة من اليهود المتسترين، هم: لويس دي توريز ترجمانا، وماركو جراحا، وبيرنال طبيبا، والنزودي لاكال، وغابرييل سانشيز. وكان لويس دي توريز أول من هبط إلى اليابسة في جزيرة هايتي، وأول من اكتشف استعمال التبغ. أما الطبيب بيرنال فهو الذي وشى بكولمبس للملك، فألقاه لذلك في السجن، فمات فيه بحسرته.[٢]

لم يكن اليهود يزيدون على أربعة الآف نسمة في أمريكا، أيام جورج واشنطون.. ذلك لأن اليهودي لا يبادر بتأسيس أو إنتاج أي شيء، وإنما يسطو عليه بعد تأسيسه أو انتاجه. إن فلسفته في الحياة لا تقوم على تنمية المال، بل على ابتزازه بالربا والزنى والقمار والمضاربات والغش.. وهذا يوضح سبب كون

---

(١) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ١٨

(٢) المصدر السابق، ص ١٩

اليهودي ممولا ، لا صناعيا ولا زراعيا . ولهذا فصل اليهودي بين المال والعمل ، بحيث جعل المال في يده ، والعمل لغيره . . والمال هو الرابح دائما بالفائدة والمضاربة ، أما العمل فإنه قد يربح وقد يخسر . وحتى لا يفلت العمال من أيدي اليهود سيطروا عليهم بالنظريات والنقابات والجمعيات ، التي تـدغـدغ طمـوحهـم ، وتعدهم بحياة أفضل ، فأمسكوا بذلك الثور من قرنيه : أرباب العمل بتقديم القروض ، والعمال بتقديم النظريات . .

إلا أن أمريكا ، ما كادت تستقل وتنتعش وتبني نفسها ، حتى تدفقوا عليها بأعداد كبيرة ، لدرجة أن أصبح عددهم ، في مدى نصف قرن ، ثلاثة ملايين ونصف المليون . أما عددهم اليوم فلا يعرفه أحد غيرهم ، لأنهم يعارضون أي إحصاء طائفي في أمريكا ، يكشف عن عددهم وأماكن تجمعهم ، وذلك ضمانا للسرية وسهولة الحركة . . « إننا لا نرى بعضنا إلا بنظارات سوداء ، يثبتها اليهود فوق عيوننا . وهم الذين ينطقون باسمنا ، في الداخل والخارج »[٣] .

واليهود يشكلون قضية اسمها « القضية اليهودية » ، حيث يوجدون . ولم يخف زعيم صهيونيتهم هذه الحقيقة ، فاعترف بها قائلا : « القضية اليهودية تقوم حيث يوجد يهود ، فهم يأتون بها معهم ، والقضية أية قضية ، إنما تكون قضية فكرية بالدرجة الأولى ، وما الناس سوى وسائل لاعتناقها وتجسيدها . وفكرة

---

(٣) المصدر السابق ، ص ١٩

اليهود منذ أن وجد اليهود، فكرة مادية إلحادية، تقوم على عبادة المال والمتع الحسية.. » وعلى رجال الدين أن يدركوا أن سبعة أثمان ما يتحدثون به من على منابرهم، من تفاهات اقتصادية وغيرها، إنما هي من إعداد أساتذة الاقتصاد السياسي من اليهود والزعماء الثوريين منهم. وعليهم أن يعرفوا أيضا أن الفكر الاقتصادي قد تهود تهويدا كاملا طبقا لخطة مدروسة، ساعدت في انتشارها حملة دعاية زائفة مغرضة. إن الفكر الجماهيري العام، الذي يتردد على ألسنة خطباء المنابر، والذي انتشر بوساطة الصحف والكتب وجميع وسائل الإعلام، إنما هو فكر يهودي. لقد سيطر اليهود على الكنيسة في عقيدتها، وفي حركة التحرير الفكري المسماة بالليبرالية المزعومة. وإذا كان يوجد مكان تدرس فيه القضية اليهودية تدريسا صحيحا، فهو موجود في الكنيسة العنصرية، لأنها المؤسسة الوحيدة التي أخذت تمنح الولاء، بدون وعي منها، للدعاية اليهودية الضالة المضللة. لقد استولى اليهود على الكنيسة المسيحية ورجالها استيلاء يكاد يكون تاما. وغزا اليهود كذلك الجامعات، مستغلين اندفاع الشباب وتوثبه. وليس ما نراه اليوم من إباحية في العلاقات الجنسية، وتفكك الأسرة، وانتشار الشيوعية.. إلا من إنتاج هؤلاء وتدبيرهم »(٤).

ومصداقا لقول هنري فورد هذا، فإن أياً من رؤساء

(٤) المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣

الولايات المتحدة لم يستطع حتى الآن، أن يضمن خطابه، عند تسلمه الرئاسة، شيئا من الإنجيل مخافة ان يتعرض لسخط اليهود ونقمتهم، ولم يجرؤ أحد من كبار المسئولين الأمريكان ان يصرح حتى الآن، بأن المسيحية هي دين بلاده الرسمي، خوفا من أن يتهمه هؤلاء بالتعصب، أو اللاسامية، أو النازية.. لأن اليهود يعتبرون كل تصريح من هذا النوع إنما هو موجه ضدهم، وليس هناك ثمة من كنيسة مسيحية في الولايات المتحدة لم تتعرض بصورة أو بأخرى، إلى حملات اليهود أو استنكارهم.

لقد فتح انتشار حركات التحرر الليبرالية التي ظهرت في ديار الغرب، وظهور القوميات الحديثة فيها، أبواب الغيتو اليهودية، إذ عرضا حقوق الرعوية المتكافئة على اليهود، فاستغلها هؤلاء في وضع أيديهم على المراكز العصبية الحضارية، وعلى مصادر الثروة الاقتصادية: «وفي عالم من السيادات الاقليمية ليس لليهودي إلا سبيلان: فإما أن يهدم نظام الدولة القومية كله، وإما أن يخلق لنفسه سيادة اقليمية خاصة به»، وهذا يفسر قيام الشيوعية والصهيونية معا.. فالشيوعية هدمت نظام الدولة القومي، والصهيونية خلقت لليهود سيادة اقليمية خاصة بهم في فلسطين. ولقد عبر عن ذلك اللورد بوستاس بيرسي بقوله: «يظهر أن الشيوعية والصهيونية تنموان في اوروبا الشرقية جنبا إلى جنب، تماما كما قام النفوذ اليهودي

بصياغة الفكر الجمهوري والاشتراكي، طيلة القرن التاسع عشر». [(٥)]

واليهودي، بحكم تنشئته التوراتية التلمودية، مناوىء لكل فكر أو تخطيط جوييمي. فطبيعة شعب الله المختار طبيعة أوتوقراطية متعالية، فاليهودي يدعو إلى الديمقراطية، حيث يكون مضطهدا لا ليرفع الظلم عن غيره من الناس وإنما ليرفعه عن نفسه وينزل بغيره إذا استطاع ولكنه ما إن يحصل عليها، حتى يشرع في العبث بها، وتفسيرها لصالحه، والحصول على حقوقه وامتيازات خاصة به وحده. فاليهود، بسبب تعاظم نفوذهم، هم الوحيدون في العالم الذين نصت معاهدة فرساي على الاعتراف بامتيازات استثنائية خاصة بهم. وهم حين يحاول الاغيار دفع اذاهم عنهم أو رد الصاع إليهم كما كالوه لهم، يفسرون ذلك بالتعصب الديني أو القومي، أو بالغيرة الاقتصادية أو الاجتماعية، وما إلى ذلك من تهم ملفقة.. ويتجاهلون طبعا تعاليهم الأخرق، واستغلالهم البشع، وجرائمهم المنكرة، وما إلى ذلك.. والعنصر الديني أصلا لا يشكل عند الناس قضية إلا عندما يطرحه اليهود على الناس.. فالإسلام والمسيحية دينان متسامحان، يخاطبان الناس بالحسنى والمنطق، ولا يفرضان نفسيهما عليهم بحمق التعصب ولجاج القول، ولا بقوة السلاح ايضا.. «لتجدن أشد الناس عداوة

---

(٥) المصدر السابق، ص ٧١

للذين آمنوا اليهود، والذين أشركوا . ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . . ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون» . ولهذا فإن اليهود يعتبرون أن كل دراسة عنهم، إنما هي اضطهاد ديني، يجب شجبه ومنعه، لأنهم يعتبرون أنفسهم فوق الملاحقة والشبهات .

٢ ـ اليهود والثورة الأمريكية

لم يكتف ماير روتشيلد بدعوة بارونات المال اليهود إلى فرانكفورت، سنة ١٧٧٣م: وعرض برنامجه عليهم، كما لم يكتف بإمداد وايزهاوبت بالمال لتأسيس محافل الشرق الأكبر الماسونية، وإنما مد بصره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت آنذاك مستعمرة بريطانية. ولهذا فإن أول غزو مالي لأمريكا كان من آل روتشيلد، مع أنهم لم ينتقلوا إليها، بل بقوا في أوروبا، يمارسون غزوهم لمستعمراتها منها . . ولم ينتقلوا هم والبيوتات المالية اليهودية التابعة لهم إلى أمريكا إلا بعد استقلالها .

بدأت علاقة ماير روتشليد المالية بأمريكا، أول ما بدأت، عندما أخذ يمد الحكومة البريطانية بمرتزقة من المحاربين الألمان، لاستخدامهم ضد حرب التحرير الامريكية، مقابل ٨ جنيهات استرليني عمولة للواحد منهم. وبهذا استطاع ان يستصدر قانونا من الحكومة البريطانية يخوله حق اصدار النقد، بحيث يلزم المستعمرات أن تعتمد في اصدار نقدها الخاص بها على البنوك

التي يسيطر عليها، وهكذا أصبحت الأوراق النقدية السابقة لاغية، ففقدت بذلك قيمتها، وكان على المستعمرات، بموجب هذا القانون، أن تودع في بنك انجلترا، الذي يسيطر عليه آل روتشليد سيطرة كاملة، منذ عهد كرمول، مبالغ وضمانات للحصول على النقد المطلوب من البنك المذكور، وعن هذه الحالة يقول بنجامين فرانكلين: « لقد انقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون، فانتهى بذلك عهد الازدهار، وحلت محله أزمة اقتصادية حادة، حتى أصبحت شوارع المستعمرات غاصة بالمتعطلين عن العمل. وبالمقابل، فإن بنك انجلترا رفض أن يقدم أكثر من نصف قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد له بإصدارها، فذلك يعني أن قيمة السيولة النقدية قد انخفضت إلى النصف، مما زاد الأزمة تقصيرا ويعزو الرئيس فرانكلين سبب اندلاع الثورة الرئيسي إلى صدور هذا القانون، وليس إلى القشة التي قصمت ظهر البعير، ألا وهي رفض ضريبة الشاي، فيقول: « كانت الولايات المتحدة مستعدة أن تدفع هذه الضريبة وما ماثلها، لولا إقدام انجلترا علىَ حق إصدار النقد، مما خلق حالة من البطالة والاستياء. لقد كنا نصدر عملتنا بأنفسنا بشكل يتناسب مع احتياجات الصناعة والتجارة عندنا. أما الآن فقد انقلبت الأوضاع، وأضحت أمورنا ليست بأيدينا .[٦]

---

(٦) أحجار على رقعة الشطرنج وليام غاي كار، ص ١٢٢

لهذا إذن ثارت الولايات المتحدة، بزعامة جورج واشنطن، سبع سنوات كاملة، من سنة ١٧٧٦م، إلى سنة ١٧٨٣، حيث حصلت على استقلالها عن انجلترا، بمعاهدة باريس.

لقد تنبه زعماء الثورة، وعلى رأسهم واشنطون وفرانكلين، إلى أهمية استقلالهم الاقتصادي، فنصوا في المادة الأولى من الدستور على أن «الكونغرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد، وفي تقدير قيمته»[٧]، وكمن شايلوك، كما يكمن الميكروب في الجسم الحي عندما يتغلب عليه الجسم الحي، كمن منتظرا اللحظة المناسبة، بعد أن تبرد حرارة دماء الثوار الفوارة. ولم يخف ذلك على عيون زعماء الثورة اليقظة، فصرح لذلك واشنطن بقوله: «ومن المؤسف ان الدولة لم تطهر أراضيها من هذه الحشرات، رغم معرفتها بحقيقتهم». كما صرح فرانكلين بقوله: هناك خطر جسيم تتعرض له الولايالات المتحدة الامريكية وهذا الخطر هو اليهود. فحيثما حل اليهود هبط المستوى الأخلاقي والشرف التجاري. لقد ظل اليهود دائما في عزلة لا يندمجون في اية أمة، يدفعهم شعور بأنهم مضطهدون، إلى خنق الأمة اقتصاديا. فإذا لم تقصهم الولايات المتحدة عن دستورها، فسنراهم في أقل من مائة عام يقتحمون هذه البلاد، كي يسيطروا عليها ويدمروها.. إنهم سوف

(٧) المصدر السابق، ص ١٢٤

يغيرون نظام الحكم الذي من أجله سالت دماؤنا . إنني أحذركم ايها السادة، من أنكم إذا لم تقضوا على اليهود، فستحل عليكم لعنة أولادكم في قبوركم. إنهم لن يتأثروا بأفكارنا، حتى ولو عاشوا بيننا عشرات الأجيال لذلك يجب إقصاؤهم عنا »[٨] .

لقد صدق ما تنبأ به هذا الرئيس الثاقب النظر، وكأني به كان، لفرط معرفته بهؤلاء الخبثاء، يقرأ في كتاب مسطور. وبالفعل، فإن فرانكلين ما كاد يموت، حتى نصب اليهود عميلهم، الكسندر هملتون، سنة ١٧٩١م. وزير المالية بالولايات المتحدة، فاستطاع هذا بوسائله المراوغة المختلفة ان ينتزع من الحكومة حق منح مصرف امريكا إصدار نقد، مستندا إلى قروض عامة وخاصة بحيث تسهم المصارف الأوروبية التي كان يسيطر عليها بيت روتشليد المالي، بثلاثة أرباع النقد الجديد. وبهذا سقطت مالية أمريكا، وبالتالي سقط الاقتصاد الأمريكي فريسة سهلة بين أنياب المرابين اليهود ومخالبهم، ووقع ما كان محذورا[٩] .

لقد تنبه بعض العقلاء إلى خطر اللعبة الجديدة على مستقبل أمريكا، ونبهوا الناس إليها، إلا أن المال اليهودي كان قد اشترى كثيرا من الذمم الواهية التي كان بيدها إصدار القرار

---

(٨) لماذا اكره اسرائيل، امين سامي الغمراوي، ص ١٨٦
التصريح وجهه فرانكلين إلى الشعب الامريكي سنة ١٧٨٩ وهو محفوظ في معهد فرانكلين بمدينة فلادلفيا .

(٩) أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ١٢٥ - ١٢٦

آنذاك، فضاعت تحذيرات اولئك هباء، في الفضاء.. فجون آدامز يقول في رسالة بعث بها إلى جيفرسون: «لا يعود سبب الأزمة الاقتصادية إلى نقص في الدستور، أو انعدام في الشرف، بقدر ما يعود إلى الجهل المطبق في الشئون المالية، والأوراق النقدية، وطبيعة الحسابات» فيرد عليه جيفرسون في رسالة يقول فيها: «أنا أومن بأن المؤسسات المصرفية أشد خطرا على حرياتنا من الجيوش المتأهبة، لقد خلقت بوجودها ارستقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها سلطان الحكومة. وأرى أنه يجب إرجاع استصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب، صاحب الحق الأول فيه» أما أندرو جاكسون فانه صرخ في وجه أعضاء الكونجرس غاضبا: «إذا كان الدستور قد أعطى الكونغرس حق إصدار الأوراق المالية، فليس معنى ذلك أن للكونجرس الحق في نقل هذا الامتياز إلى أشخاص وهيئات خارجية.»[10]

وبعد أن تكررت مثل هذه التحذيرات، خشي ناثان روتشيلد على مصالحه، فشدد من قبضته على مصرف انجلترا، ووجه التحذير التالي لأمريكا: «إما أن توافق الحكومة الاميركية على طلب تجديد الامتياز لمصرف أمريكا، وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة» فرد جاكسون عليه: «ما أنتم إلا مغارة لصوص، ومجموعة من مصاصي الدماء،

---

(١٠) المصدر السابق، ص ١٢٧

وسوف أعمل على تحطيمكم، بل وأقسم بالله أنني سوف أعمل على تحطيمكم » . فكان رد ناثان تعليمات صارمة إلى عملائه « علموا هؤلاء الامريكيين الوقحين درسا قاسيا ، كي يثوبوا إلى رشدهم، وليعودوا إلى حالة الاستعمار التي كانوا عليها قبل الاستقلال »[١١] .

وانصاعت الحكومة الانجليزية لأمر ناثان روتشيلد، وما كان لها إلا أن تنصاع إليه ، لا سيما وأنها كانت بحاجة إلى ذهبه وأمواله ، لمواصلة حربها مع نابليون . فتحركت اساطيلها ، سنة ١٨١٢ م، لتؤدب هؤلاء الاميركيين الوقحين، فأفقرت الحرب خزينة امريكا الفقيرة . ولما طلبت الولايات المتحدة مساعدات وقروض من انجلترا ، سارعت انجلترا بتلبية طلبها ، بشرط واحد هو: تجديد امتياز مصرف امريكا في اصدار الأوراق المالية . لقد دفعت رشاوي لبعض أعضاء الكونجرس، وهدد المتشددون منهم بالتصفيات الجسدية فجدد لذلك الامتياز .

وكما استغل هؤلاء المرابون ثورة كرمول، والثورة الفرنسية ، والحروب النابليونية ، فأثروا بذلك وكدسوا الأموال الطائلة ، كذلك فانهم استغلوا حرب الاستقلال، وحرب التحرير الامريكية، فأثروا وكدسوا الأموال الطائلة أيضاً . ففي بداية حرب التحرير امدوا الجنوب بالقروض بفوائد باهظة لمنع التحرير والاتحاد ولما سار مجرى الحرب الى حيث لا

(١١) المصدر السابق، ص ١٢٨

يشتهون امـدوا الشمال بقـروض مماثلـة لإطـالـة أمـد الحرب وتكديس الأرباح.[١٢] لقد حاول ابراهام لنكولن، بعد أن كسب الحرب، الخروج من قبضتهم فاصدر لذلك عملة محلية، جعل غطاءها قرضا وطنيا، إلا أنهم استطاعوا بالرشوة والتهديد ان يستصدروا من الكونجرس قانونا، يقضي بألا تقبل أوراق لنكولن النقدية في دفع فوائد القروض الحكومية، أو في أثمان الواردات الخارجية، ولزيادة محاصرة أوراق لنكولن، رفض المرابون العالميون، في الخارج، قبض أوراق لنكولن إلا بخصم ٧٠٪ من قيمتها الحقيقية، فانخفضت بذلك قيمتها إلى ٣٠٪ من القيمة الحقيقية. وعندما تدنى سعرها إلى هذا الحد، أمروا عملاءهم بشرائها من الاسـواق بقيمتهـا الإسميـة الجديـدة وعادوا بعد ذلك واشتروا القروض الحكومية بهذه الأوراق، ولكن بالقيمة الحقيقية هذه المرة. وبـذلـك جنـوا أربـاحـا، مقدارها ٧٠٪.[١٣] نفس اللعبة التي لعبها هذا الناثان، وحمامه الزاجل، وعملاؤه في ابتزاز الشعب الإنجليزي، إبان انتهاء الحرب النابليونية.

وبعد ذلك، عمد هؤلاء المرابون إلى تمويل حملات انتخابية لعدد كبير من اعضـاء الكـونجرس، لإقـرار مشروع قـانـون الصيرفة، الذي يعطي المصرف الأمريكي الحق في السيطرة

---

(١٢) المصدر السابق، ص ١٣٠

(١٣) المصدر السابق، ص ١٣١

الكاملة على إصدار النقد ، وتقدير قيمته ، وتقدير سعر الفائدة ، هادفين بذلك إلى خروج السيطرة المالية والاقتصادية من يد الحكومة الأمريكية إلى ايدي رؤساء البنك ومموليه ، الذين هم بكاملهم منهم . لقد عارض لنكولن إصدار مثل هذا القانون معارضة شديدة إلا أن الكونجرس أقره بالرغم من معارضته . . وما يزال هذا القانون ساري المفعول في امريكا حتى يومنا هذا ، ينفث سمومه في البنية الاقتصادية الأمريكية بصورة خاصة ، وفي البنية الاقتصادية لكل دول العالم المرتبطة بالدولار ، بشكل أو بآخر بصورة عامة ، وبهذا القانون يتحكم اليهود في مقدرات أمريكا ، ومقدرات العالم كله ، سلما أو حربا أليس . . بارونات المال هم الذين ما يزالون يمولون معظم حملات الدعاية الانتخابية لأعضاء الكونجرس وحكام الولايات ، والرئيس الأمريكي نفسه؟ كي يصبح هؤلاء ألسنتهم الناطقة ، وأيديهم المنفذة .

وحين عجز لنكولن عن إيقاف تيار هذا السيل الجارف ، سجل احتجاجه محذراً ، كما سجل من قبله من الرؤساء احتجاجا محذرين ، فقال : « أرى في الأفق نذر أزمة ، وهي أزمة تثيرني ، وتجعلني أرتجف خوفا على سلامة بلادي . . لقد أصبحت السيادة فيها بيد الهيئات والشركات الكبرى . وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب ، مما يمكن أصحاب رؤوس الأموال من السيطرة على مقدرات الدولة ، مستخدمين

في ذلك مشاعر الشعب وتحزباته . وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطـــرة فئـــة قليلـــة ، الأمـــر الذي يـــؤدي الى تحطيم الجمهورية »[١٤]

كان هذا التحذير في نهاية رئاسة لنكولن الأولى . وحين حملته أصوات الناخبين إلى رئاسته الثانية ، عزم على إصدار تشريع يقضي به على جشع هؤلاء الصيارفة . إلا أنهم لم يمهلوه ، فدفعوا بويلكس بوت لاغتياله ، فقبر تشريعه في صدره ، ونزل معه في قبره . لقد عثر المحققون في مقتل لنكولن على رسالة الشيفرة في امتعة القاتل ، كان مفتاحها بحوزة يهوذا بنجامين ، عميل ناثان روتشيلد ، في الولايات المتحدة الاميركية .[١٥]

وبنجاح هؤلاء القتلة الجشعين في قتل لنكولن ، فتحوا الباب على مصراعيه ، في أمريكا وخارج أمريكا ، للتخلص من كل رئيس دولة أو أي شخصية كبيرة تقف في طريقهم . . وما زالت الساقية تدور . .

لقد استطاع هؤلاء ، بتلاعبهم بالسيـولـة النقـديـة ، وجني الأرباح والفوائد ، من الحصول على بليوني دولار ، بنقد ذلك الزمان ، في أقل من عشر سنوات[١٦] . وهذا مبلغ كبير كبير ، إذا قيس بقيمة نقدنا في هذه الايام . وأخيرا ضربوا ضربتهم

---

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٣٦

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٣٦ ايضا

(١٦) المصدر السابق ، ص ١٣٧

القاضية، سنة ١٨٧٢ م. وذلك بجعل غطاء الأوراق المالية ذهبا لا فضة، كما كان في السابق، وبذلك وقع الاقتصاد الأمريكي بكامله في قبضتهم، وما يزال، فاقد الحس والحركة.

لماذا حدث ذلك.. وكيف تم ذلك؟

اليهود، بحكم تفرقهم في جميع أنحاء المعمورة، وسيطرتهم شبه الكاملة على المصارف واسواق الأوراق المالية فيها، يسهل عليهم نقل الذهب من مكان إلى آخر، لصغر حجمه بالنسبة لغلاء قيمته، أما الفضة فلا. وذلك يمكنهم من إصدار أوراق مالية، حين يصدرون أضعاف اضعاف غطائها الذهبي في المكان الذي اصدروها فيه، وذلك بمساعدة نقل ما ينقصهم في هذا المكان من ذهب من أماكن أخرى ليست بحاجة إلى الذهب الذي نقل. فمثلا إذا أراد اليهود إصدار دولارات مالية في الولايات المتحدة الامريكية، وليس عندهم فيها غطاء ذهبي يغطي ما سيصدر، نقلوا إلى الولايات المتحدة ما ينقصها من الذهب، حتى تتم عملية الإصدار والتفتيش، من سويسرا مثلا، ثم يعيدون الذهب المنقول إلى مكانه، بعد أن تطرح العملة الجديدة للتداول في الأسواق. إن هذه العملية تتم بسهولة ويسر، وسرية تامة، لأن الذهب صغير الحجم. أما إذا كان الغطاء فضة، فتصبح العملية صعبة جدا، أو مستحيلة، وذلك لكبر حجم الفضة، وصعوبة نقلها.

أما كيف تم ذلك، فإن ناثان روتشيلد أرسل أرنست سيد

مندوبا عنه إلى أمريكا ، وفي حقيبته نصف مليون دولار ليشتري به ضمائر بعض الشخصيات في الهيئات التشريعية ، لاستصدار قانون يجعل الذهب غطاء للأوراق المالية بدلا من الفضة غطائه القديم[١٧] . ولم يكن يقدر خطر هذا القانون إلا واضعوه . وبذلك خضع بنك أمريكا لبنك انجلترا فاصبح البنكان معا في قبضة ناثان ، وهكذا جعل هذا الناثان عائلة روتشيلد أكبر عائلة مالية في العالم، وما تزال .

لقد استخدمت عائلة روتشيلد هذه الأموال الطائلة ، التي استولت وتستولي عليها بالربا والمضاربات ، في الإثراء الفاحش ، وتحقيق أحلام اليهودية العالمية . . فماير ساعد وايزهاوبت ماديا في فرانكفورت ، فأسس بذلك محافل الشروق النورانية ، وناثان بذل المال سخيا في سبيل الاستيلاء على بنك انجلترا وبنك أمريكا ، ففتح بذلك الباب واسعا ليهود العالم ، ليثروا ، ويتحكموا في مقدرات العالم ، لقد بلغ من نفوذ هؤلاء في امريكا مثلا أن مؤسسة مورجان ـ دريكسل المالية هي التي مولت حملة انتخابات الرئيس تيودور روزفلت ، وأوصلته إلى سدة الحكم ، وأن مؤسسة كوهن سلوب المالية هي التي مولت حملة انتخابات الرئيس ويلسون ، وأوصلته إلى سدة الحكم . وأن هذه المؤسسة قد مولت كذلك جميع الحركات الثورية والإرهابية ، التي كانت تعد في امريكا وخارج أمريكا للاطاحة

---

(١٧) المصدر السابق ، ص ١٤٠

بـالنظـام القيصري الروسي، منـذ سنـة ١٨٨٣م، حتى سنـة ١٩١٧.

إن تأثير اليهود في الانتخابات الاميركية وبخاصة انتخابات الرئاسة لا يعتمد في الاساس على أصوات اليهود، فعدد اليهود في امريكا لا يتجاوز بضعة ملايين، وأصواتهم لذلك محدودة، وإنما يعتمد في الاساس على الأموال التي يبذلونها للمرشحين والدعاية الواسعة التي يحيطونهم بها. ولو كانت المسألة مسألة عددية لكان لزنـوج أمـريكـا فيهـا سبـق على اليهـود، لأنهم يفوقونهم في العدد أضعافا مضاعفة. ولهذه الأموال، ولتلك الدعاية «ينحني رؤساء أمريكا أمام الصهيونية، كما لو كانوا ينحنون أمام ضريح مقدس[١٨]»، كما قال الدكتور جون بتي:

ان التضخم المالي الذي نحس بثقل وطأته علينا بارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة، والبطالة.. سببه بالدرجة الأولى سيطرة البيوتات المالية اليهـوديـة على الدولار الأمـريكـي، وسيطـرة الدولار الأمريكـي على العملات الأجنبيـة التي تـرتبـط بـه، وتتعامل معه. لقد حصل هؤلاء، خلال الحرب العالمية الثانية، بالتلاعب والربا والمضاربات، على ٤٠ بليون دولار، أرباحا وفروق عملة. لقد تنبه الرؤساء الأوائل: جورج واشنطون، وبنجامين فرنكلين، وتوماس جيفرسون، وأندرو جاكسون، وابراهام لنكلون، إلى الخطر الوافد إلى أمريكا مع قدوم أبناء

(١٨) المصدر السابق، ص ١٤٧

يهوذا إليها ، ونبهوا الناس إليه إلا أن كوهين كان أخبث من أن تطاله أيديهم ، فنوم أبناءهم وأحفادهم بـالـدولار والدعـايـة ، والمبادىء والهيئات المختلفة إذا لزم . . . وما يزال السرطان اليهودي يسري في جسم المجتمع الأمريكي ، وينقل عدواه إلى الخارج ، واستغل اليهود فيما استغلوا ضعف الشعب الامريكي في انصرافه لحياته ومتعه الخاصة دون التعرف على غيره من الناس ، كما استغلوا سذاجته وطيبته ونفوره من الحزازات الطائفية والعنصرية ، لأن أسلافه كانوا ضحايا تلك الحزازات . . ولهذا فإن اليهود يعزفون إليه على هذه الالات الموسيقية ، كلما أنسوا منه حركة توحي بأنه قد يصحو من نومه .

٣ ـ اليهودي يهودي:

في آمريكا اليوم كثير من المنظمات اليهودية السرية والعلنية ، تنظمها جميعا منظمتان كبيرتان ، هما : منظمة كاحال (كهيلا) نيويورك ، واللجنة الامريكية اليهودية[١٩] . وهاتان المنظمتان تخدمان المحافل الماسونية والمنظمات التابعة للصهيونية ، بحيث تتداخل هذه معهما تداخلا يكاد يكون عضويا . . فالكل : الكاحال ، واللجنة الأمريكية اليهودية ، والمحافل الماسـونيـة ، والمنظمات التابعة للحركة الصهيونية ، تعمل ضمن مخطط واحد متناسق ، وكأنها جوقة موسيقية تعزف لحنا واحدا هو لحن اسرائيل .

---

(١٩) اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص ١٠٨-١٠٩

وكاحال معناها بالعبرية الجمعية، وهي تمثل الشكل اليهودي للحكم في ديار الذياسبورا (المنفى). وليست الكهيلا سوى حلف يهودي هجومي على الأغيار، لا حلف دفاعي عن اليهود، كما يزعمون.

وكهيلا نيويورك قسمت نيويورك إلى عدة مناطق، وكل يهودي فيها يجب أن يكون منتميا إلى أحد المحافل السرية، أو الجمعيـــات والاتحادات العلنيـــة. وكلاهما، السري والعلني، يعملان ضمن تخطيط دقيق مدروس، كل في مجال موقعه واختصاصه، على اساس أن المصالح الأمريكية شيء، و المصالح اليهودية شيء آخر[٢٠]، كما قال الحاخام آشير. لقد فكرت الكهيلا يوما أن تعلن أن مدينة نيويورك مدينة يهودية، إلا أن اليهود خافوا أن يتنبه الأمريكيون لخطرهم فيثوروا عليهم، فعدلوا عن الفكرة. ومع هذا فاليهود يعدون نيويورك مدينة يهودية، فيما بينهم ويدعونها جيويورك مع ان الهولنديين هم الذين انشأوها، وسموها نيو أمستردام، وخلفهم الإنجليز فيها فسموها نيويورك، حتى تكاثـر فيهـا أبنـاء يهوذا فسمـوهـا جيويورك، وسموا المرتفعات المحيطة بها جبال صهيون[٢١].

إن قوة اليهود الاساسية تكمن في سيطرتهم على المال، وعلى امتلاك وسائل الثقافة والدعاية والإعلام، وفي هذا الترابط العجيب الذي ينتظمهم، على الرغم من شتاتهم وتفرقهم، انتظام

---

(٢٠) المصدر السابق، ص ١١٠

(٢١) المصدر السابق، ص ٢١

حبات العقد، بحيث ترى في الجمعية الواحدة الصعلوك اليهودي يجلس إلى جانب المليونير اليهودي كتفا بكتف، كما يجلس الشيوعي والليبرالي والرأسمالي والعامل بجانب بعضهم يبحثون ويتناقشون ويقررون، ثم يتقاسمون أدوار التنفيذ فيما بينهم.. اختلفت الاسماء والألقاب والمراكز والكل يهود.

كل أعضاء الكهيلا من اليهود، أما اللجنة الأمريكية اليهودية، فقد قسمت أمريكا إلى اثني عشر قسما، على رأس كل منها رئيس يهودي. أما الاعضاء فإنهم من اليهود ومن غيرهم[٢٢]. وفي كل قسم من هذه الأقسام لجنة هي نقطة التمركز للإدارة اليهودية الدينية والمالية والسياسية وهي بمثابة يد الكهيلا التنفيذية. وقادة اللجنة ينتخبون عادة من أكبر رجال المنطقة مركزاً ونفوذا على المستويين الرسمي والشعبي، ففيهم الوزراء، وحكام الولايات، والقضاة، وكبار ضباط الشرطة والجيش، واعضاء الكونغرس، وزعماء الأحزاب والتنظيمات العمالية والنقابية والطلابية، ومدراء المصارف، وكبار رجال المال والأعمال، ورؤساء تحرير الصحف، ومدراء الإذاعة والتلفزيون، وما إلى ذلك[٢٣].

وتتلخص أهداف اللجان والجمعيات والمنظمات اليهودية في

---

(٢٢) وهذا يشبه الماسونية الكونية والماسونية الملوكية.. فالماسونية الكونية كل اعضائها من اليهود أما الماسونية الملوكية فمعظم اعضائها من اليهود وبعضهم من غير اليهود الذين هم في حكم المتهودين.

(٢٣) المصدر السابق، ص ١١٥

امريكا في اربعة أهداف رئيسية، هي:

١ ـ الحيلولة دون المساس بالحقوق الدينية والمدنية لليهود في جميع أنحاء العالم.

٢ ـ تقديم كل مساعدة ممكنة لليهود، والقيام بالعمل الوقائي المناسب في حالة تهديد هذه الحقوق، أو تقييدها أو مهاجمتها، في أي مكان في العالم.

٣ ـ ضمان الفرص المتكافئة لليهود في الحقول الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والثقافية مع غيرهم.

٤ ـ تخفيف اضطهاد اليهود اينما وقع، وتقديم الإغاثة والمساعدات لهم في حالة نزول المصائب بهم.

وضمانا لتنفيذ مثل هذا البرنامج الضخم، فإن هذه اللجان مجتمعة هي التي تخطط سياسة الولايات المتحدة الامريكية العامة، بوساطة هيئة مركزية تابعة لها في واشنطون. وهذه الهيئة هي التي تشرف على برنامج الصحف والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وكل ما ينشر.. عن طريق تزويدها بالكتاب والمؤلفين والمخرجين ومعدي البرامج. وهي التي تشرف على الكنائس عن طريق الحاخامات اليهود الذين لبسوا الزي الكهنوتي المسيحي واندسوا في الكنائس المسيحية يبشرون بتعاليم مسيحية محرفة. وهؤلاء الرجال التابعون للهيئة المركزية هم الذين يكتبون للأمريكيين كتبهم ويؤلفون لهم أغانيهم، ويلحنونها لهم. وهم بالتالي الذين يصوغون لهم أفكارهم

ومشاعرهم، ولليهود سيطرة شبه كاملة على التعليم الابتدائي والجامعي، أما التعليم المتوسط والثانوي فلا لأن التلاميذ يكونوا آنذاك في مرحلة المراهقة التي تتأبى على الصياغة والتوجيه، وهم أخيرا وليس آخرا، يسيطرون على النقابات والجمعيات العمالية والمهنية، مع أن نسبة اليهود في أمريكا تكاد لا تذكر، ٢ـ٣٪ من جميع السكان.

وتنبه اليهود بصورة خاصة إلى تأثير الشريط السينمائي والأغنية في حياة الشباب، فسيطروا لذلك سيطرة شبه كاملة على صناعة الأفلام، وتأليف الأغاني وتلحينها، لدرجة أصبحت صناعة الأفلام في أمريكا في المرتبة الخامسة من صناعاتها الكبرى. ومنهم ومن عملائهم معظم كتاب السيناريو والمخرجين، يختفون تحت اسماء فنية، زيادة في التخفي والتضليل.

وبهذا، نستطيع أن نفسر لماذا تنهال المساعدات المادية والعسكرية والمعنوية على اسرائيل من امريكا.. وبهذا نستطيع أن نفسر لماذا تعلن امريكا في كل مناسبة انها مسئولة عن أمن اسرائيل.. وبهذا تعيث اسرائيل في بلادنا فسادا، وهي مستندة الى الحائط الأمريكي، ثم تتبجح بقوتها الذاتية، وعبقريتها العسكرية!

إن الجمعيات والمنظمات اليهودية في أمريكا تتخطى كل العقبات التي تقف في طريق المهاجرين اليهود إلى أمريكا..

فاليهود الأمريكان وعملاؤهم يستقبلون المهاجرين اليهود من سلم الطائرة أو الباخرة إلى قاعدة الاستقبال، ويذللون لهم كل العقبات، وهم في القاعة يدخنون، ويشربون المرطبات، سواء كانت أوراقهم الرسمية كاملة أم ناقصة، لا فرق.

٤ ـ برنامج التهويد:[٢٤]

حاول اليهود جاهدين أن يفرضوا على دساتير الغرب عبارة: «حماية حقوق اليهود». فما الداعي للإصرار على إدخال مثل هذه العبارة في بلاد حرة، كاقطار أوروبا وامريكا مثلا، كفلت حقوق جميع المواطنين، بغض النظر عن أديانهم وأجناسهم، والجواب على ذلك غاية في البساطة، ذلك أن اليهود ما يكادون يستظلون بظل هذه الحقوق، حتى يبدأوا بالعبث بحقوق غيرهم.. ففي أمريكا مثلا حاولوا، سنة ١٩٠٠م، حذف كلمة مسيحي من لائحة حقوق الإنسان، التي أعدتها ولاية فرجينيا. وفي سنة ١٩٠٧م، تمكنوا من إرغام ولاية تكساس على حذف رواية تاجر البندقية من برنامجها التعليمي[٢٥]. وفي سنة ١٩٠٨م، طالبوا بعلمنة جميع المنظمات العامة في أمريكا، وقاموا بحركات واسعة في عدة مدن للاحتجاج على دراسة الإنجيل في المدارس، وإنشاد التراتيل الدينية. وفي سنة ١٩٠٩م، احتجوا على الصلوات المسيحية

---

(٢٤) المصدر السابق، ص ١١٨

(٢٥) يعد اليهود وليام شكسبير من كبار أعدائهم.

التي تقام في حفلات التخرج، وقاطعوا التجار الذين يعملون في يوم السبت. وفي سنة ١٩١٠م، طالبوا بعدم اعطاء الدروس مساء الجمعة، أي ليلة السبت، لأن عطلة السبت عندهم تبدأ من مغيب شمس الجمعة. وكذلك نشطوا في إدخال العطل اليهودية في الحياة العامة. وفي سنة ١٩١١م، بذلوا محاولات عدة لمنع الحكومة الامريكية من تغيير قوانين الهجرة، التي كانت تهدف إلى حماية البلاد من المهاجرين غير المرغوب فيهم، لأن المهاجرين اليهود هم الذين كانوا مقصودين بالقوانين الجديدة. ولما فشلوا في منع إصدار هذه القوانين، عمدوا إلى رشوة موظفي الهجرة والإقامة، وإلى تزوير الجوازات والأختام والاسماء. وفي سنة ١٩٤٥م، استطاع اليهود اقناع خمسة آلاف قس بروتستنتي أمريكي بتوقيع عريضة، طالبوا فيها الحكومة والكونغرس بفتح باب الهجرة اليهودية على مصراعيه إلى فلسطين. أليس هذا وكثير غيره قام به اليهود في أمريكا لتهويد أمريكا؟

وتستطيع أن تلمس فعالية برنامج التهويد هذا لمس اليد، حين تقرأ بعض ما جاء في تقرير اللجنة اليهودية الامريكية، السالفة الذكر، الذي نشرته سنة ١٩٥٢م، لقد جاء فيه: «إن كل الانتصارات التي حققناها في السنوات الماضية، أزالت كل إشارة معادية لنا، في الكتب الدينية المسيحية، وفي كتب التدريس، وبخاصة ما يتعلق منها بقضية الصلب.. فبفضل جهودنا اصبح ٨٥٪ من الكتب البروتستنتية خالية من العبارات

العدائية المحقرة لليهود. وقد توصلنا الى نتائج مشجعة في الكنائس الكاثوليكية، إلا ان ذلك على نطاق ضيق».

لقد تهودت الكنيسة البروتستنتية بطريق غير مباشر حين جعلت العهد القديم هو الكتاب المقدس الاساس في عقيدتها. أما الكنيستان الكاثوليكية والأردثوذكسية فما يزال الانجيل هو الكتاب الاساسي عندهم، ولذلك يحارب اليهود هاتين الكنيستين حربا لا هوادة فيها.

٥ ـ اللعب على كل الحبال:

واليهودي يلجأ إلى كل وسيلة، ويلعب على كل حبل للوصول إلى غايته، مهما كانت غايته بسيطة.. فكلمة يهودي مثلا غير مرغوب فيها في ديار الغرب، لأنها مربوطة في أذهان الغربيين تاريخيا نجسة اليهودي وطمعه وجشعه. ولذلك أغفل اليهود هذه الكلمة، واستخدموا بدلا منها: عبرى، او اسرائيلى، أو سامي، وقضية الحزبين في الدول الديمقراطية: الحزب الجمهوري، والحزب الديمقراطي في امريكا.. وحزب المحافظين، وحزب العمال في انجلترا.. واحزاب اليمين، وأحزاب اليسار.. وقضية الدولتين العظميين، أمريكا وروسيا اليوم، وانجلترا والمانيا بالامس، وانجلترا وفرنسا، أو انجلترا واسبانيا فيما قبل الأمس.. وقضية المعسكرين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.. كل ذلك وغيره لعب شجعها اليهود، وما يزالون يفضلون اللعب بها، لأنها تتفق مع وسيلتهم في ضرب

هذا بذاك ، واللعب على الحبلين للوصول إلى الأهداف . وحتى نظام الحزب الواحد في الدول الشيوعية ، ليس هو الآخر سوى لعبة يهودية ماركسية ، لأن اليهودي هناك قد وصل إلى قمة السلطة وأخذ يمارس إرهـابـه هنـاك ، بسـوط الإرهـاب ، لا بصوت الناخب .

وأتقن اليهود في أمريكا ، بصورة خاصة ، لعبة الانتخابات هذه ، بتمويل الحملات الانتخابية ، وبقيادة حملات الدعاية لها ، وبذلك يصبح هؤلاء المنتخبون ، من الرئيس حتى أصغر عضو في الكونجرس ، مطايا طيعة لهم ، يوجهونهم كيف يشاءون . أما من يخرج منهم عن الخط المرسوم ، قبل الانتخابات أو بعدها ، فليس له إلا السقوط أو الفضيحة أو الموت . . ولهذا اصبح مستشارو جميع رؤساء الولايات المتحدة وبخاصة في الآونة الأخيرة ، منهم . . المستشار يهمس في أذن الرئيس ، والرئيس ينفذ . إن جميع رؤساء الولايات المتحدة ، وكبار قادتها وزعمائها الذين فضحوا أو اغتيلوا إنما فضحهم أو اغتالهم اليهود ، أو بتحريض وتخطيط منهم . وما اغتيال الرئيس جون كندي في دالاس وما فضيحة الرئيس نيكسون في ووترجيت ، وما اغتيال وزير الدفاع فورستال إلا أمثلة على ما نقول . . لقد اغتيل كيندي بزعم انه يتقرب من الشيوعيين ، ويساير دول عدم الانحياز ، أما في الحقيقة فإنه قد ذهب ضحية عدم مساعدتهم على فرض الصلح على العرب ، ومعارضته في توسيع حدود

اسرائيل، لأن سياسته كانت سياسة انفتاح على العالم الخارجي، وتعايش سلمي معه، وذلك بنبذ سياسة حافة الحرب التي نادى بها عميلهم دالاس. وهذا يتناقض مع مخططات أبناء يهوذا الذين يعيشون على حافتي وادي الموت، ولا ينامون إلا على أصوات طبول الحرب. ولنفس الأسباب أيضا فضحوا نيكسون، واغتالوا فورستال..

لقد درب اليهود، بالدعاية المضللة، الشعب الأمريكي على النباح في وجه أي سياسي أو موظف، فور أول إشارة تصدر له منهم. ومهما كان الاسلوب الذي يستخدمه اليهود غريبا مدهشا، فإن الاستعداد الذي يبديه الشعب الامريكي للتجاوب معه اشد غرابة ودهشا.

في سنة ١٩٠٦م. مثلا، حصلت فضيحة الاتجار بالرقيق الأبيض في نيويورك. ولقد أثبتت التحقيقات، بما لا يدع مجالا للشك، بان كبار الرؤوس اليهودية كانت وراء هذه التجارة المحرمة، وأن كثيرا من بنات كبار الأسر اليهودية، اللائي كن قد غيرن اسماءهن كن متورطات في هذه الفضيحة، وأن عددا من خيرة الأسر اليهودية كانت قد جمعت ثرواتها الضخمة من كد بناتها، في الأحياء التي تنتشر فيها الأضواء الحمراء، وأن هؤلاء كن يتخفين في صالات الرقص كفنانات، ثم ينشرن الزنى وتجارة المخدرات والمكيفات المختلفة. لذلك اصدر الجنرال بينغهام، مدير شرطة نيويورك، تقريرا قال فيه: «إن

أكثر من نصف الجرائم الضخمة في نيويورك هي من صنع اليهود وتدبيرهم » فثار عليه هؤلاء واتهموه باللاسامية والنازية والتمييز العنصري ، ونظموا مظاهرات احتجاج صاخبة ضده ، حتى اختفى الجنرال من الحياة العامة نهائيا . واضطرت إحدى المجلات الكبيرة المحايدة أن تتوقف عن الصدور ايضا ، بعد ان نشرت تحقيقا رسميا عن الفضيحة إياها[٢٦] .

٦ ـ التنويم اليهودي:

مدينة نيويورك إذن هي مركز النشاط اليهودي ، لا في أمريكا فحسب ، بل وفي العالم أجمع فنيويورك لذلك هي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية الحقيقية ، وليست واشنطون . . . ففي نيويورك توضع سياسة الولايات المتحدة ، وفيها تدفع التجارة الأمريكية الجزية لسادة المال اليهود ، وفيها تحاك المؤامرات والدسائس المحلية والعالمية . . » إنها المرجل الذي تذوب فيه كل الأشياء » . ولذلك احتكر اليهود فيها كل شيء : المال ، والأرض ، والعقار ، والتجارة ، والسياسية . . ومن نيويورك تنبع جميع الخيانات الاجنبية التي توجه لأمريكا من تجسس وتآمر . . لقد استمدت البلشفية الروسية قسما كبيرا من قوتها من الحي الشرقي في نيويورك ، إذ كان ليون كروتسكي (برونشتاين) من هذا الحي . ومنه سافر ألوف من أنصاره بزعامته للانضمام إلى لينين ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى

---

(٢٦) اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص ١١٠ ـ ١٣٥ .

لاشعال الثورة الشيوعية في روسيا . ومن هناك كانت تتدفق أموال اليهود على زعماء هذه الثورة، في داخل روسيا وخارجها . وكان يعقوب شيف، رئيس مؤسسة كوهن ـ لوب المالية، هو الممول الرئيسي للينين ورفاقه[٢٧] .

لقد تركت اليهودية أثرا في نفوس المسيحيين، لا يقل بحال من الأحوال، عن الاثر الذي تركته في نفوس اليهود الصرحاء، وذلك لوجود بعض النبوءات في العهد القديم، لمن يؤمن من المسيحيين بالعهد القديم، تتعلق بعودة اليهود الى القدس . ونبوءات أخرى غيرها . وهذا ما جعل الرجل العادي لا يتحرى بدقة عن الأهداف البعيدة للحركة الصهيونية، وإنما يهتم بالخرافات التي تتعلق بالعودة . وعلى الرغم من أن وعد بلفور صدر عن وزارة الخارجية البريطانية، إلا أن نصه الأولي قد وضعه كبار الحقوقيين اليهود، وراجعت الدوائر الصهيونية العليا، في انجلترا وأمريكا، نصه النهائي، بعد أن وضعت التعديلات المناسبة، ثم وضع على لسان اللورد بلفور، وزير خارجية بريطانيا آنذاك . أما وثيقة الانتداب البريطاني على فلسطين فقد وضع مسودتها حاييم وايزمن، بمساعدة القانوني بن كوهن، وإيريك فوريس، سكرتير اللورد كيرزون، وزير خارجية بريطانيا .[٢٨]

---

(٢٧) المصدر السابق، ص ١٤٤

(٢٨) لماذا أكره اسرائيل، أمين سامي الغمراوي، ص ٣٠٦ .

يفتخر يهود امريكا بأنهم يضعون أعصاب الشعب الامريكي، عدة ساعات كل يوم، تحت التدليك الدعائى اليهودي.. وهم صادقون في ذلك إلى درجة كبيرة.. فما المطابع التي تقذف كل يوم ببلايين الصحف والمجلات والنشرات والكتب... وما الاستديوهات التي تنتج كل يوم ألوف الأفلام والمسلسلات والصور الفاضحة.. وما الجمعيات والمنظمات والهيئات المنتشرة في طول البلاد وعرضها.. إلا وسائل لهذا التدليك الفعال. كل ذلك يعد، بصورة رئيسية إلى الشباب والمراهقين، وإلى العمال والموظفين المكدودين، بشكل مغر خفيف جذاب، لدغدغة غرائزهم وعواطفهم، لا لخلق ذوق فنى رفيع، بل لإفساد كل ذوق. وهكذا انتشر الجنس، كما انتشر الشذوذ والانحراف، وكما انتشرت الجريمة هناك.

السينما والمسرح في امريكا لا يعتمدان على المواهب البشرية، بقدر اعتمادها اليوم على الوسائل الميكانيكية والتكنيكية الحديثة.. على الديكور، والألبسة، والأضواء، والاغراء، والدعاية.. بالدرجة الأولى. فما يسمى بالنجم هناك يصنع صناعة، ولا يولد موهبة.. يصنع بالملابس الفاضحة، والحركات المغرية، والأضواء المتألقة، والدعاية الزائفة.. أصبح ما يسمى بالفن يكمن في التعري، والرقص الخليع، والكلام التافه البذىء.. وهكذا نشأ ما يعرف الآن «بمكاتب توريد النجوم» مكاتب تورد اللحم البشري، كما يورد التجار

سلعهم.. تورد الأجسام الجميلة قبل المواهب الأصيلة إلى المسارح، والاستديوهات، وصالات الغناء والرقص، بحسب الطلب. وهكذا انفصمت العلاقة بين الفن واصحابه، وأضحت العملية عملية تجارية بحته، تبحث عن الشكل الخارجي للبضاعة، لا عن جودتها.. تبحث عن اللحم والشحم، وهز البطون وغمز العيون وزم الشفاه، قبل أن تبحث عن الوجه المعبر، والصوت العميق، والحركات المتزنة، وحسن الأداء، والذكاء اللماح.. وتجري الصفقات أحيانا بالتليفون، دون أن يعاين المشتري البضاعة قبل إعلان الصفقة، لأن من حقه أن يلقي بها في صندوق القمامة إذا كانت البضاعة ليست دسمة. لقد أضحى الفن في أمريكا يقدم موظفين لا فنانين، وصورا لالوحات، وألقا لا أفكارا، وزبدا غثاء لا ينفع الناس، ولا يمكث في الارض.. ومع ذلك ينتشر هذا انتشار النار في الهشيم بين الشباب والصبية والمراهقين، ويؤثر في عقولهم ونفوسهم تأثيرا سيئا. لقد دخلت المسرحية والأفلام، اسواق البورصات التجارية، فأصبحت تقوم من دخل الشباك، وليس بأثرها الفني والاجتماعي في حياة الناس.. وهكذا، وبينما كان الفنانون السابقون يموتون معدمين، بسبب إخلاصهم لفنهم، وتفانيهم في عملهم، أضحى فنانو الأضواء والإغراء، يغرقون في الذهب والالماس، من معاصمهم حتى آذانهم..

وانتقلت العدوى، مع الأسف، من أمريكا إلى جميع بلاد

العالم، ما عـدا المعسكـر الشرقـي، بسبـب هيمنـة أمـريكـا الاقتصادية والتجارية والسياسية العالمية.. وأصابنا نحن شظايا عدة من هذه القنبلة الموقوتة.

إن معظم صغار السن والخبرة والثقافة والوعي في اي مجتمع، وفي كل زمان ومكان، يقلدون الكبار في كل شيء. واليوم يعد كبار الفنانين والرياضيين على رأس الكبار في العالم.. أليس الفنانون نجوما، والريـاضيـون ابطـالا، بعـرف تسميـة هـذا العصر؟! وهكذا ما يكاد أحد مشاهير الفنانين يلبس زيا خاصا إلا ووجدت الصبية والمراهقين والشباب.. في اليوم التالي، يقلدونه في لباسه، وما يكاد أحد مشاهير الرياضيين يتخذ هيئة معينة، حتى لو كانت منفرة إلا ووجدت الصبية والمراهقين والشباب، في اليوم التالي، يقلدونه في هيئته تلك.. وهكذا استغلت المصانع والمتاجر والدعايـة ذلـك في صنـع وتـرويـج بضائعها. ومنها ما يدفع لأولئك الأبطال وتلك النجموم مبالغ ضخمة من المال، حتى يلبسوا زيا معينا، أو يتخذوا هيئة معينة، أو يقضوا بجانب بضائعم يروجون لها في الأشرطة السينمائية التي تعرض في صالات العرض وفي التلفزيون. ومن هنا ينشأ الخطر على عقول ونفوس الناشئة وسلوكهم.. ألا ترى هؤلاء يقلدون أولئك حتى في مشيتهم وكلامهم، ويحاولون تقليدهم حتى في اسلوب الجرائم التي يرتكبونها؟ فاذا علمنا أن معظم الفنانين والفنانات، وكتاب السيناريو، ومؤلفي الأغاني وملحنيها، في

هوليود وغيرها من اليهود الصرحاء، أو اليهود المتسترين باسماء دفينة، وعلمنا كذلك أن المسارح وصالات الغناء والرقص، ومحطات التلفزيون، ودور السينما، ودور الصحافة والنشر ايضا، هي بغالبيتها ملك لليهود، أدركنا مدى خطورة ذلك كله على حياة الشعب الامريكي ومستقبله بصورة خاصة، وعلى حياة العالم ومستقبله، بصورة عامة، لأن أمريكا تصدر أفلامها، وصحفها، وكتبها، إلى معظم أجزاء العالم، مع أزيائها، وعطورها، وأدوات الزينة، والكوكاكولا أيضا.

وهائنا نرى أثر هذه الحياة واضحة بشكل جلي على ناشئتنا باللباس الذي يلبسون، وبالطعام والشراب الذي يأكلون ويشربون، وفي الأغنية والرقص، وفي الحركات وتشكيل شعر الرأس، وفي العواطف والأفكار أيضا.. لم يعد ابناؤنا ملك لنا، لقد سرقهم منا الممثل والمخرج وكاتب الحوار والسيناريو، ومعد الأزياء والأضواء، ومؤلفو الأغاني وملحنوها. لقد أخذ ابناؤنا يسخرون منا، ومن مقدساتهم وتراثهم، والانكفاء الكامل على كل ما يهب عليهم من رياح الغرب، وكأن رياح الشرق رياح سموم عاصفة. ويمكنك ان تتصور خبث أولئك ولؤمهم إذا لاحظت ان الحاخام اليهودي، يظهر في الأفلام والمسلسلات. وهو قلما يظهر فيها، بأبهى صوره، وأحسن منظر. أما القسيس المسيحي أو الشيخ المسلم فإن كلا منهما لا يظهر إلا للسخرية منه ومن دينه. لقد جارتهم، مع الأسف،

افلامنا العربية[٢٩] . . فالشيخ متلوف لا يظهر إلا متأبطا سجل زواج أو طلاق، يمضغ لغة القرآن مضغا، ويقوم بحركات بهلوانية مضحكة . . عمامته لا تكاد تستقر على رأسه، وجبته يتلاعب بها الريح، ولحيته منفرة، وهيئته زرية . . وقل مثل ذلك في أم سحلول، التي يرمزون بها إلى اصالة الماضي، والواد برعي، الذي يرمزون به إلى تطلعات المستقبل، والعمدة الأكول المنهم جنسيا، الذي يرمزون به إلى السلطة المحلية المهترئة، وإلى الفلاح الذي اشترى القطار، الذي يرمزون به إلى غباء الفلاح، وهكذا بقية الشخصيات الأخرى . . سخرية بالدين وبالعروبة، وبكل ما هو أصيل وخير .

ويدهش المربون وأولياء الأمور من هذا التفسخ والانحراف في صفوف ابنائهم، فينحون باللائمة على أنفسهم إذ لم يحسنوا تربيتهم، أو على الشباب الذين لا ينصاعون لتوجيهاتهم، وهم لو انصفوا لأخرسوا ذاك الصراخ الذي يسمى غناء، وذاك الصخب الذي يسمى موسيقى، ولأوقفوا تلك الحركات المجنونة التي تسمى رقصا، ولألبسوا ذاك العري الفاضح الذي يكشف اول ما يكشف عن العورات، ولأسكتوا ذاك الهذر البذئى الذي يسمى حوارا، ولكسروا تلك الاقداح المترعة،

(٢٩) الذي وضع اساس ما يسمى بالنهضة الفنية في مصر وبلاد الشام جماعة من اليهود أو من عملاء اليهود، واستعراض اسماء الرواد الأوائل منهم يعفينا من التدليل على ما ذهبنا إليه. وهؤلاء هم الذين شوهوا وجه الفن في بلادنا، وجعلوا منه أداة، وبتخطيط مدروس، للسخرية منا ومن تراثنا ومقدساتنا، حتى نفقد الصلة بماضينا وبأنفسنا .

وقلبوا كل الموائد الخضراء، ولأغلقوا كل علب الليل، وكل ماخور فساد وإفساد.

ماذا يستطيع الشباب أن يعمل، بعد أن يرى كل ما يرى، ويسمع كل ما يسمع، سوى الانسياق مع الريح، والانسياب مع التيار، وبخاصة إذا كانا أقوى من مقاومة شباب الغض، وتجربته الفجة..

ماذا يستطيع الشباب أن يعمل ونحن، نحن الذين نستورد لهم الاسطوانة والحاكي، والفيلم وآلة العرض، وزجاجة الشراب واقداحه.. ونستورد لهم ايضا الملابس، والعطور، وأدوات الزينة، وكل ما من شأنه أن يضع اقدامهم على الارض الزلقة؟!

واليهود دائما مع الخمور، يسيرون معها أنى سارت، بل إنهم هم الذين يحفرون لها الترع، ويعمقون لها المجاري للربح وإفساد الغير. ومع أن دينهم يسمح لكل فرد منهم بأن يستهلك عشرة جالونات من الخمر سنويا، إلا أنهم من أكثر الشاربين اتزانا وتوازنا. لقد اتخذ اليهود من عشرة الجالونات هذه مدخلا للاتجار بهذه السلعة المحرمة في السوق السوداء، والإثراء السريع، في البلاد التي تمنع قوانينها الإتجار بالخمور، وتعاطيها. فبالرشوة والاغراءات المختلفة يجعل اليهود من عشرة الجالونات هذه مئات الجالونات، فيكدسون الربح، ويفسدون الناس. واستطاع اليهود أن يستصدروا في الولايات المتحدة الأمريكية، حين أخذت هذه الولايات تضع قوانينها الخاصة بها، قوانين

متضاربة، بخصوص تعاطي الخمور والاتجار بها: ولاية تحظر التعاطي والاتجار، وولاية أخرى مجاورة تسمح بالتعاطي والاتجار، مما يمكنهم أن يهربوا الخمور من الولاية الثانية إلى الولاية الأولى وبأسعار خيالية. «وكما فعل اليهود بين العمل ورأس المال، حتى يسهل عليهم احتكار المال، والسيطرة على العمل والعمال وأرباب العمل معا، كذلك فإنهم فصلوا بين صناعة الخمور، وتركيبها، حتى يسهل عليهم غشها، لزيادة ارباحهم بالغش، فسيطروا بذلك على البائع والشاري والشارب معا. فالجن الاسود مثلا، الذي يبيعونه خصيصا للزنوج، هو أحد الأسباب الذي يدفع، بتركيبه السيء، إلى ارتكاب ما يرتكبونه من جرائم قتل ونهب واغتصاب وسرقات، نظرا لما يضعون فيه من مواد مخدرة ومهيجة. واليهود يؤلفون أكثر من ٨٠٪ من اعضاء الاتحاد العام لتجارة الخمور، و ٦٠٪ من صناعة تقطير الويسكي، أما الاتجار بالجملة به ففي ايديهم كاملا[٣٠] واليهود في أمريكا يسيطرون على تجارة التبغ إلى جانب سيطرتهم على تجارة الخمور ايضا.

واليهودي هو الذي أوجد نظام كثرة البيع مع قلة الربح، لزيادة الربح، وذلك بفتح الاسواق المركزية، والبيع بالتقسيط، وكذلك الاتجار بالمخلفات القديمة (الكانتو). لقد أثبت التاريخ على أن مركز الثقل المالي والتجاري في العالم كان يرتحل مع

(٣٠) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ٩٨

اليهود حيثما ارتحلوا . وبالمقابل فإن الأماكن التي كانوا يجلون عنها كانت تنتعش وطنيا وروحيا وحضاريا ، بينما كان يتبلد الحس الوطني والروحي وتفسد الحضارة حيث يحلون .

وحين كان اليهود يقررون لهم عاصمة في مكان ما من العالم ، كان المال اليهودي والنفوذ اليهودي ، ينتقل إلى تلك العاصمة ، ومن هذه العاصمة كان يخرج هذا النفوذ إلى العالم بشكل سيطرة استعمارية استغلالية ، يؤمن المخدوعون والعملاء والمأجورون لهم مصالحهم فبه .

٧- ركائز يهودية:

هناك رأسمالية مستغلة تقوم على اساس اسطورة تزعم أن الذهب هو الثروة الحقيقية في العالم ، مع أن الثروة الحقيقية فيه إنما تكمن في الإنتاج الزراعي والصناعي ، وفي الثروة البشرية ، والركاز في باطن الارض ، وهناك حكومة سرية لا تتحالف مع اية حكومة ، ولكنها تتدخل في شئون كل الحكومات . وهناك جماعات بشرية صغيرة ، بعيدة عن البشرية ، معزولة عنها ، ومع ذلك فقد نجحت في فرض سيطرتها على جميع الأجناس والكتل البشرية الكبرى . . فاليهود كالطفيليات يعيشون على الناس ، لا على الأرض ، وعلى المضاربات التجارية والمصرفية ، لا على الإنتاج . . فليحرث الأرض من يحرثها ، ولينتج السلعة من ينتجها ، ما دام اليهودي يصب فيها .

معظم ثروات اليهود جمعت بطريق الربا ، وبيع المتع الحسية والجنسية المحرمة ، وبالمضاربات التجارية والمصرفية . لقد تأجل إعلان الحرب العالمية الأولى عدة مرات ، بضغط من الممولين اليهود ، إذ لو اشتعلت قبل أوانها ، لما اشتركت بعض الدول فيها ، ولما جنى اليهود ما جنوه من أرباح منها . ومع أن اليهود لا يزجون بأنفسهم في أية حرب ، إلا أنهم من أكثر الناس اهتماما بالحروب ، نظرا لما تدره الحروب عليهم من فوائد وأرباح ، وما ينفذون بها من مخططات ، وما يجنونه عن طريقها من فوائد مختلفة . ولهذا فإن اليهود يحتشدون في كل مؤتمر صلح أو معاهدة سلام ، بل إن هذه وتلك ليست إلا من وضعهم وتدبيرهم . ونظرة إلى عصبة الأمم ، وهيئة الأمم المتحدة ، تعفينا من التدليل على ذلك .

والمالي اليهودي لا يخسر أية حرب ، لأنه يراهن على كل الخيول ، ويوزع بيضه في جميع السلال ، ويتفق مع جميع الأطراف ، وبذلك يكون مع الغالب والمغلوب معا ، يأخذ من الغالب ما دفعه المغلوب له ، لأنه كان قد أصر على أن تكون شروط الصلح ، بعد كل حرب ، كافية لتغطية القروض التي كان قد قدمها إلى الجانب الخاسر ، على أقل تقدير . وهذا هو السبب في احتشاد اليهود في بازل وڤرساي في اعقاب الحرب العالمية الأولى ، وفي نورنمبورغ وسان فرانسيسكو في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهم يدفعون بساسة من الاغيار لتبني وجهة

نظرهم، ولا يظهرون بشكل علني إلا حيث لا يلامون، لأن الاغيار يستطيعون ان يسيروا في الشوط حتى نهايته، بدون أن يتعرضوا للنقد والتجريح والتهم من شعوبهم.

٨ ـ أوصياء لا شركاء:

ويمكنك أن تتصور مدى نفوذ اليهود في أمريكا، اذا ما تتبعت رجلا منهم، يدعى برنارد باروخ، الملقب بدزرائيلى أمريكا، إذ سيطر على مقدرات أمريكا مدة اربعين عاما، كما سيطر دزرائيلي على مقدرات بريطانيا مدة اربعة واربعين عاما، وكان له كما كان لدزرائيلي، التاج والصولجان منذ عهد الرئيس ويلسون حتى عهد الرئيس أيزنهاور، وبذلك سيطر على أحداث الحربين العالميتين الأولى والثانية معا، وكان هو صانع الأحداث الأولى فيهما.

ظهر برنارد باروخ، أول ما ظهر، في الحرب العالمية الأولى، فجأة، بسلطة أقوى من سلطة رئيس الجمهورية.. فامتد نفوذه آنذاك في الحكومة والجيش، وفي الصناعة والتجارة، وفي البيت والمخزن والمصرف والقطار والمنجم.. لدرجة أن مجلس الدفاع الوطني اصبح بالنسبة له مجرد صورة. فلم يكن هذا المجلس هو الذي أعلن الحرب وقادها، بل إن الذي فعل ذلك إنما هي الاوتوقراطية المالية اليهودية، برئاسة واحد من أخبث ابنائها. وكان برنارد باروخ من القوة بحيث كان بإمكانه تحطيم أي

إنسان مهما سما مركزه ، أو أن يخلقه من العدم ، إذا شاء . هذا ولم يكن له في الحكومة اية صلة رسمية سوى أنه كان يوفر لها المال اللازم الذي تحتاجه ، ليس إلا ، فيأخذ بالمقابل منها طاعة عمياء . وعن هذا الطريق سيطر برنارد باروخ على الإنتاج إبان الحرب ، فوجهه لصالحه وصالح أبناء عشيرته مما مكنهم من أن يتحكموا في الاقتصاد والأحداث ، وأن يتخموا اثراء ، ويتيهوا فخرا بما نفذوا بعد تخطيط . لقد سيطر برنارد باروخ على ٣٥٧ ميدانا من ميادين الصناعة والتجارة سيطرة تامة .[٣١]

صاحب برنارد باروخ الرئيس ويلسون إلى مؤتمر ڤرساي ، كما صاحب الحاخام ناحوم إليه عصمت إينونو . . صاحبه كعضو في الوفد الأمريكي ، مع أنه لم يكن عضوا في الحكومة الامريكية . وكان يتمتع هناك بنفوذ كبير مكنه من حضور اجتماع رؤساء الوزارات الخمسة الكبار ، وهو ليس وزيرا ولا رئيس وزراء . لقد كان النفوذ اليهودي هو الذي يلعب الدور الرئيسي في المؤتمر ، لدرجة أطلق عليه الفرنسيون اسم « مؤتمر الكاشير » ، وللحد الذي قال عنه أحد المراقبين : « سيحكم العالم ، منذ هذا اليوم الانجلو سكسون ، الذي تتحكم فيه العناصر اليهودية . وكثيرا ما يشار إلى الولايات المتحدة بأنها أغنى بلاد العالم ، إلا أن حكومتها لا تقل فقرا عن اية حكومة أخرى ، إذ أنها مدينة دائما . وتقاس عبوديتنا للمال اليهودي

---

(٣١) اليهودي العالمي ، هنري فورد ، ص ٢٣٣-٢٣٦

العالمي بمقياس ديننا الوطني. ونحن لا نعرف كمية الفوائد التي ندفعها كل عام، ولا لمن ندفعها. إننا مسيرون هكذا.. نؤمر فنطيع..»[٣٢].

وكل من يقف في طريق اليهود، ايا كان شخصه وموقعه، يقابله اليهود بالعنف، فاليهود لا يعرف الحلول الوسط.. فإذا كان الرجل تاجرا قاطعوا تجارته. وإذا كان صاحب جريدة أو وكالة أنباء امتنعوا عن شراء الجريدة والإعلان فيها. وكذلك اذا كان يمتلك فندقا، أو مسرحا، أو مصنعا... أما إذا كان الرجل كبيرا شهروا به، فإذا لم يجد التشهير فيه، اشهروا مسدسات عملائهم في وجهه. والتشهير يبدأ همسا، ثم يتحول الهمس إلى دعاية مركزة، ثم تتحول الدعاية المركزة إلى مقاطعة علنية..

واليهود لا يهتمون باحتلال المراكز الحكومية، إلا إذا اضطروا إلى ذلك اضطرارا.. فسلطانهم الحقيقي لا يكمن في السلطة ذاتها، وإنما في تسخيرها واستخدامها. سلطان اليهود الحقيقي يكمن في الذهب، والدعاية، والمؤامرة، وتلفيق التهم. وكل من يظهر استعداده لمناقشة القضية اليهودية، عليه أن يكون مستعدا للاتهام باللاسامية، أو التعرض لاتهامه بالخيانة، أو الرشوة، أو الفضائح الكبرى..

لقد كان جيمس غوردون بنيت مثلا يملك جريدة

---

(٣٢) المصدر السابق، ص ٢٣٨-٢٤٠

النيويورك هيرالد، وهي الصحيفة الوحيدة في نيويورك التي استطاعت ان تحتفظ باستقلالها وماء وجهها بعيدة عن نفوذ اليهود، مدة تسعين عاما، كانت الجريدة خلال هذه المدة محايدة، تجانب هؤلاء، وتتجنب اذاهم، ولكنها لا تنصاع لصيحاتهم.. فكان بنيت ينشر لذلك اخبارهم وأخبار غيرهم كما هي تماما، بعيدا عن التعصب والتحيز، وبأسلوب الصحفي النزيه. إلا أن ذلك بالطبع لا يرضيهم، فقرروا لذلك تصفية جريدته، واسكات هذا الصوت النشاز الذي لا يلبي رغباتهم. وبدأوا مقاطعة الجريدة بعدم شرائها والإعلان فيها. ثم حملوا حملة تشهير مركزة على الرجل وعلى جريدته، متهمينه بالتحيز، ومتهمين جريدته بعدم الجدية..

لقد قاومهم الرجل ما استطاع، ومات وهو واقف على قدميه، وجريدته واقفة على قدميها. إلا أن ورثة بنيت كانوا اضعف منه، فلم يقووا على مقاومة هؤلاء الخبثاء، فاضطروا إلى بيع جريدة النيويورك هيرالد، بعد أن أفلست، لسوء إدارة هؤلاء وجبنهم، ففقدت الجريدة بذلك اسمها واستقلالها.. فقد اشتراها الصحفي اليهودي فرانك موتس، وأدمجها في جريدته النيويورك صن[٣٣] عقابا صارما لصاحبها على تطاوله على اسياده، وعبرة لكل إنسان غير يهودي تسول له نفسه اللعب بالنار مرة ثانية.

---

(٣٣) المصدر السابق، ص ٢٤٣-٢٤٨

هذا وأصحاب الجرائد غير اليهود في أمريكا أصبحوا اليوم يعدون على رؤوس الأصابع، ومع ذلك فكلهم ضالع مع ابناء يهوذا يغنون ألحانهم، ويرددون مقولاتهم، والا فإن مصيرهم سيكون مثل مصير بنيت، صاحب جريدة النيويورك هيرالد. لقد استطاع اليهود أن يبتلعوا معظم الجرائد التي يمتلكها غيرهم، وأن يخفوا اسماءها نهائيا من الوجود، كما ابتلعوا واخفوا جريدة النيويورك هيرالد، حتى لا يسمع صوت غير صوتهم، وحتى لا تعلو كلمة على كلمتهم. إن صحافة الاغيار تتكلم عن اليهود، حين تتكلم عنهم، برزانة ووقار وأدب. أما صحافتهم هم فإنها معفوة من ذلك، فهي تتكلم عن الأغيار، حين تتكلم عنهم، بمنتهى الوقاحة والاستهتار وقلة الذوق.. فشعب الله المختار يلوم ولا يلام، ويعلو ولا يعلى عليه. اليس هو شعب الله المختار؟

٩ ـ اليهود بين ثلاث ثورات:

ساعدت فرنسا الولايات المتحدة في حرب التحرير، وأهدتها تمثال الحرية بعد تحريرها، هدية من الثورة الفرنسية إلى الثورة الأمريكية، فخال المفتونون بفرنسا أن هذا كرم منها ونبل، وما دروا أن ذلك لم يكن سوى تخطيط متفق عليه بين ماسون فرنسا وماسون أمريكا، كي يجني اليهود من ذلك في امريكا خيرا كثيرا.. وهكذا كان.. فمبدأ الحرية الذي تردد كثيرا في المادة الأولى من الدستور الامريكي فتح لليهود الباب

هناك على مصراعيه ليهاجموا الدين والأخلاق باسم الحرية . . والمادة الثالثة منه رفعت اليهودي إلى مستوى المواطنية فحمي ذلك اليهود من الاضطهاد والملاحقة . أما عبارة « الشعب سيد نفسه » التي ترددت كثيرا في المادتين الخامسة والسادسة ، فقد مكنتهم من شل يد الكنيسة من أن تمتد إلى الشعب ، وتتدخل في حياته العامة .

الثورة الأمريكية إذن رفعت اليهودي إلى درجة مواطن ، أما الثورة الفرنسية فقد رفعته إلى درجة إنسان ، ولكن الثورة الروسية زادت عليها ، فأوصلته إلى قمة السلطة ، وحققت له كل ما يريد . لقد استولى اليهود على مقدرات أمريكا ، ووجهوها لصالحهم ، لا بكثرة عددهم ، وإنما بإظهار كل سخط أو تذمر نحوهم وكأنه مظهر من مظاهر التعصب العنصري أو الطائفي المقيت . وبذلك يتجنبون النقمة ، ويفلتون من الملاحقة .

يقف تمثال الحرية في مدخل نيويورك ، يحمل مشعل الحرية ، مكللا رأسه بغصن الزيتون . . ينظر إلى الشرق ، وقد أدار ظهره إلى أمريكا وإلى الغرب . . لماذا ؟ أهو غاضب من امريكا فأدار لها ظهره ، أم أنه يتطلع إلى الشرق يلتمس منه نور اليقين ، لا نور لوسيفير ؟ كأني به ملق مشعله في ماء المحيط ، يطفئه فيه احتجاجا وحنقا ، أو كأني به ملق إكليله من على رأسه حذرا وتحذيرا . . ولو أنه أدار لأمريكا وجهه لقال : حنانيك يا أم ، فما

هكذا تمارس الحرية، ولا هكذا يعالج السلام.. ولا تنسي، لا تنسي يا أم أصوات أبنائك المخلصين: واشنطون، وفرانكلين، وجيفرسون، وجاكسون، ولنكولن، وكنـدي، وفـرستـال، وغيرهم.. فقد حـذروك، لقـد حـذروك يـا أم مـن جشـع شايلوك، وعهد أستير، وتآمـر الإسخـريـوطـي.... وأخيرا جاءك التحذير من فم ويلسون، بعد أن عبثوا بمبادىء ويلسون التي وصفوها هم، للرياء والتخدير، لا للإصلاح والتنفيذ. لقد كانت كلمات ويلسون التي فاه بها سنة ١٩١٦م، صدى لكلمات من سبعة من الرؤساء المخلصين، الذين اكتشفوا خطر هؤلاء على مستقبل أمريكا، وحذروا الشعب منهم.. فاسمعي يا أم

ماذا قال ويلسون: «تسيطر على أمتنا والدول الصناعية الكبرى أنظمة التسليف والقروض، ويرجع ذلك إلى فئة قليلة من الناس تسيطر على إنماء الأمة، وتكون هي الفئة الحاكمة في البلاد. ولهذا فالحكومات لا تعبر عن رأي الأكثرية التي تنتخبها، بل عن رأي هذه الفئة القليلة المسيطرة على البنوك..» لقد قال

ويلسون هذه الكلمات وهو في قمة السلطة، ثم ذهب إلى ڤرساي ليبصم على ما قرروا ويقررون.. فلماذا لم يقاومهم ويلسون يا أم، ما دام أنه عرف خطرهم.. ولماذا انساق معهم إلى فرساي؟ هل إنه كان ضعيفا، فلم يستطع أن يقاوم.. أم أنه كان منوما، فلم ينتبه إلى ما كانوا يدبرون.. أم ماذا؟ هل خاف الفضيحة لأنهم الذين قادوا حملته الانتخابية، وأوصلوه إلى سدة الحكم أم

أن برنارد باروخ كان أقوى من أن يقاوم؟ أم أن القروض التي اثقلوا بها كاهل الدولة غلت يد ويلسون، فلم يستطع أن يفعل شيئا، واكتفى بهذا الكلام، ينفث به عن غله؟

فهل عرفتهم يا أم، إنهم هؤلاء، هؤلاء الذين يتحركون تحت قدمي، والذين يتلاعبون بمقدراتك، ومستقبلك ويفسدون ابناءك وسمعتك في الداخل والخارج.. فانبذيهم، انبذيهم يا أم حتى تستريحي وتريحي، وحتى استطيع أن أحتفظ بشعلتي وهاجة في يدي، وبأكليلى نظيفا يتوج رأسي..

لقد تعبت، لقد تعبت يا أم.. وآن لي أن ألقي بنفسي على صدرك.. فقد تورمت قدماي، وهدني طول المسير، وشاه وجهي وأنا أرى الناس ينظرون إلي ويهزون رؤوسهم ساخرين، وأنا أعلم علم اليقين أنهم صادقون.. إنهم صادقون.

الفهرس

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٤١٤) / ٨ /١٩٨٣



الإدارة والمكتبة - العبدلي - عمارة جوهرة القدس
مقابل وزارة التربية والتعليم
تلفون : ٦٤٠٩٣٧ ، ٦٤٠٩٣٧ ، ٦٢٨٣٦٢
ص . ب : ٩٢١٥٢٦ - عمان - الأردن

مكتبة دار الفرقان - إربد - مقابل جامعة اليرموك
تلفون : ٢٧٦٥٠٦

مكتبة دار الفرقان - الشونة الشمالية - شارع فلسطين
مقابل مسجد الشونه الكبير - تلفون : ٢٣٧٣٥٥